

وزارة الثقافة



# سيرة زكي في الأجنحة

سيرة زكي في الأجنحة



سيرة زكي



نصوص



89  
Z





# وجع الأغاني في يوميات الوحدة لأميرة الحكايات

سهى زكى

وزارة الثقافة



سلسلة شهرية تعنى بنشر إبداعات الشباب

### • هيئة التحرير •

رئيس التحرير  
د. هيثم الحاج على  
مدير التحرير  
السعيد المصرى  
سكرتير التحرير  
يونس شعبان

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة  
بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.  
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن  
كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة. أو بالإشارة إلى المصدر.

## سلسلة كتاب

تصدرها  
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة  
سعد عبد الرحمن  
أمين عام النشر  
محمد أبوالمجد  
مدير عام النشر  
ابتهال العسلى  
الإشراف الفنى  
د. خالد سرور

• وجع الأغانى فى يوميات الوحدة  
لأميرة الحكايات  
• سهى زكى

الهيئة العامة لقصور الثقافة

القاهرة 2013م

135 / 195 سم

• تصميم الغلاف: أحمد الجنائنى

• تدقيق لغوى: جواد البابلى

• رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ١١٣٣٠

• الترقيم الدولى: 17٠5-478-977 ٩78-977

• المراسلات:

باسم / مدير التحرير

على العنوان التالى: ١١6 شارع أمين

سامى - قصر العيني

القاهرة - رقم بريدى 11561

ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

## وجع الأغاني في يوميات الوحدة لأميرة الحكايات

---



دماء مخمورة





فى دم الرجل الحزين تسرى الخمر و كأنها سم بطيء المفعول  
يشرب كأسه وينظر حوله يغازل أى لحم طرى يتحرك حوله ، يُطَيَّرُ  
قبلاته فى الهواء بعشوائية .

يرفض الجلوس مع رفاق البار المتحققين فى مجالات مختلفة إلا  
فى الحب .

جميعهم رضى بما وصل له دون الالتفات لذلك القلب الوحيد  
سبب تجمعهم .

ينسى تلك الحبيبة التى ارتمت من السكر أيضا فى انتظاره حتى .  
يعود ، نسي أنها لا تستطيع إظلام المكان لخوفها من هجره ، يجلس  
مستعذبا ألم افتقادها وهى تنتظره ! يستمتع بحالة توهج روحى لا  
يدركها إلا من وصل لها .

ومع مرور الزمن وخبراته غير العليمة فى الحياة، تأكد أن ٩٠٪ ممن يشربون يعودون بشراً وأن الـ ١٠٪ وحوش، لم يسؤ حظه وقابل أحد هؤلاء الوحوش ولو مرة واحدة، هى الشيزوفرينيا أو التشتت أو أى مسمى مُرضٍ يمكن أن تطلقه على من يتنقل بين ناس مختلفة التوجهات والطبائع.. فمن مجموعة العمل المتأرجحة بين القيد والحرية إلى مجموعة المثقفين الذين يصرون على التظاهر بالحرية وهم عبيد أوهامهم وأفكارهم المحدودة، ونهاية بجماعة السكر الرقيقة، المسجونين داخل مشاعرهم وفقدانهم للحب، ترى لماذا يستمتع أى إنسان بالبحث عن أحزان؟!

تلك الصورة المملة التى طبعتها فى ذاكرتنا الأفلام الهزيلة، عن السكر المترنح الذى يخرج فى يده زجاجة خمر لينفى عن نفسه صفة "الجن"، وبصوت هزيل مرتعش يصرخ "أنا جدع"، فى كل الأماكن التى جمعته فيها الليالى مع أناس يشربون لم يشاهد ذلك المشهد الشهير فى الأفلام العربية وبعض الأجنبية، فقط تغازل ذاكرته تلك الرباعية الجاهيلية الشهيرة هل لأن القدر لم يسقه لأماكن يسكر فيها نماذج الأفلام؟ أم لأن الحقيقة أن الوضع محزن إلى حد السخرية!!؟

اقتصاد





- ١ -

أحاول تشغيل عقلى ، فالزرنىخ القديم ذو الرائحة الزيتية المعتقة  
كاد أن يغلقه تماما ، حتى الروح قد فارقت جسدى قليلا ولم تكن  
تأتينى إلا نادرا ، فقد ملت من مرافقتها الدائمة لنفس الجسد الممل  
الذى لا يحاول التمرد على بقائه بروتين .

أنادى تلك الطاقة الكهربائية التى تشعلنا ، وتجعلنى أعانق إسفلت  
الطريق الذى يطبع قدمى عليه بفعل حرارته الحارقة ، أبحث عن هدأة  
النفس الملسوعة إثر شقاء الحزن المختار ، أنتظرك فى شرفتى الحديدية ،  
علك تأتين إلى تعانقين الوجد وتمسحين بيدك الناعمة الرقيقة مكان  
اللوعة ، وتمررين جسدك الحنون على تفاصيلى المشتاقة لدفع  
عيونك ، كوني لى عبير الصندل المختنق بغرفتك البعيدة وأضيئ لى  
شمعتك المعطرة لتزيح السحابات الرمادية من بيننا ، كوني فتاتى

الرقيقة التى تجلس تحت قدمى تتضرع لمحبتى فى خشوع، فأرفع  
عينىها لى فتنادينى لمعتهما الحزينة وينهار جمودى ويرتعش قلبى  
ارتعاشة رغبة، تدفع عنك كل الخوف .

-٢-

لن أجلس فى مقعدى الشائك أسترجع فى رأسى المتخم ذكريات  
أعوامى الثقيلة التى عشتها، ألتقط من بينها أهم الأحداث التى  
فاجأتنى بالعجز، حيث مرّ على الوحش المسمى قطار العمر، الغربية  
صنعت داخلى آباراً موحشة، سكنتها هذه الحيوانات المفترسة التى  
تآمرت على سحل حواسى المراهقة، كنت أعرف عندما اتخذت قرار  
الهجرة أننى لن أعود أبداً لمكانى كما تركته، ولكن عندما عدت  
فعلا لم أصدق أن توقعى بهذه القسوة، أصبح الأطفال أجدادا  
والشوارع الخالية زحاماً، رأيت وجهى فى مرآة منزلى المهجور بعد أن  
أزلت عنها الطبقة الترابية، صعدت سلالم البيت التى تأكلت بأقدام  
أصدقائى وجيرانى وعائلتى التى لم يتبق منها إلا أطفال مسحت  
عنهم مؤخراتهم وهم صغار، يتقافزون فى هواء المدينة ولا يبالون  
بأى رغبة بلهاء فى الهجرة والأحلام الكاذبة، أضاعت منى ثروة  
الحلم والشباب الذى ودع التخلف والجهل وكل تلك الأمنيات التى  
زرعتها بهواء طائراتى الورقية، أشاهد فيلم "غرامى المفقود"،  
أسترجع صورة حبيبتى التى اتفق أهلها على بيعها بموافقتها نكابة  
فى، أرفض أن أتسامح فى هذه الفكرة الملعونة "اللى راح راح" لأن

الذى راح لم يرح بل "هو مسكون داخلي، هو الذى تسبب فى كل ما حدث لى.."

-٣-

اهدئى حبيبتي، على مهلك على ذلك القلب الحزين وأنت  
تداعبين روحى المشقلة بالحزن، تضربين بنظراتك حصن الخوف  
داخلي، أنت مُخلّصتى، أنتظرك فى شرفتى المفتوحة على جبال من  
الجليد الذى هجرته عصوره وبقي مستعرضاً بجموده، أصنع من نار  
الشيشة دخانا كبيرا فى محاولة عبثية لإذابته، فإذا بالصقيع يزداد  
بتحداً لرغبتى فى إذابة جليد العالم، فينزل على الدخان والنار  
يطفئهما وتعود الحياة بثلجها بيضاء تماماً أمام عيني التى يغشاها  
ذلك النور الدائم فى صمت الليل، أستمع لصوتك يخرج من حوائط  
الغرف كصدى آتٍ من عمق صحراء لها جناحان، كفى أذى جسدى  
بحضورك الدائم لتقفى حائلاً بينى وبين غدٍ، اعرفى العدل ولو مرة  
واحده ودعيني لحالة الوجد الجديدة التى انتابتنى وأنا أستعيد  
عشقك من جديد.





البار



يعرف الجميع من هو السيد حزن؟ هو من يحكم سيطرته على البشرية، من يجيد تسخير مساعديه لمعاونته في كل حزن، بداية من حرمان طفل من ثدي أمه، مروراً بالانكسارات الصغيرة في الطفولة، وفشل الحب الأول، نهاية بإجبارنا على الاستسلام لمساعدته الأكبر، الموت، لذلك تقاوم صديقتي دائماً سيطرة جبروته، في إحدى مرات هروبها من السيد حزن، خرجت باتجاه المرح، فوقفت مختبئة في الركن، تنظر لذلك الكائن الطيفي الذي يشغل مساحة لا بأس بها، يتعامل معها كإله نبيل للخمر، تذهب دائماً هناك لتتمرد على حالة العادية التي تعيشها لها الآن عشر سنوات، تذهب لترى أصدقاء لا يعانون الحزن بقدر ما يعانون مثلها من الوحدة والفقد، منهم من اتخذ قراراً بمعاشرة الوحدة معاشرة الأزواج، فيبدو كزوج يهرب من زوجته ليلاً، ثم يعود لها دون أن يتخذ قرار الطلاق أبداً، ومنهم من

يهرب بالفعل من مشاكله بسكر لطيف ينتهى بقصة أو كتاب أو قصيدة أو لوحة، يتحدث عنها رواد البار الليليون، كانت هى ضمن من اختاروا الوحدة زوجا لطيفا محببا لا يضايقها، فتذهب للبار هربا منه حتى تعود إليه فى حالة سكر خفيفة لتتحمل سخافته وثقله عليها، جمعتها بأحدهم نظرات محبة وشغف، وقررا خيانة وحدتهما، سكرا سويا، ولم يرجعا للوحدة بعد، فاجأتني بسعادتهما الجديدة، قالت لى إنها مارست الحب لأول مرة فى حياتها، وأنها أصبحت عاشقة، قلت لها، لا تتعجلى فرما يتقن أداء دور العاشق، وربما لا يريد لأحد مشاركته عداد قلبه، وتنهدات أحلامه وكأس خمرة وخشوع صلاته، فأجابتنى، أنها سعيدة لأول مرة منذ سنوات، وأنها لن تضيع فرصة سعادتها مع شريك يهرب من وحدته مثلها، بدأت تستمع لأغاني الحب الساذجة، وتنهد إذا ما مر شبيه لحبيبها، وحرصت على الذهاب للقاءه فى مكانه الذى يحبه، ولكنه مخلص لزوجته الوحدة، حيث يهرب لحضنها، كلما شعر بأن حبيبته ستأخذه بعيدا عنها، فيختفى بعيدا عن الأنظار، ويرسل لها رسائل مؤلمة مغزاها "أنا لا أحبك، أنا أحب وحدتى"، فتتورط فى شعور مقيت بصدمة عاطفية، ويضاف لها مجددا شعور فقد لا تجد من يشاركها فيه، تمنيت كإحدى متأملات الحواديت العاطفية المؤلمة، أن أرسل رسالة لكل هؤلاء الذين يجرحون كموسى ناعمة دون أن يشعروا، من يتركون أحبة يتهاوون فى الطريق ولا يعيرونهم أدنى التفاتة، أريد أن أخبرهم عن حال العشيق المغدور .



عزيزى العاشق الغادر : تحية طيبة وبعد ...

"ترى من سيهاتف الحزين صباحا عندما يترك الحبيب ليله بهذا الحزن ليخبره فى هذا التوقيت العصيب فى عمر النهار عن ألمه؟ حيث تلهث الأمهات مع أولادهن، وسيخاف الآباء الرد على تليفون صباحى حتى لا يضعهم ذلك فى وضع خائن محتمل لدى زوجاتهم، حتى الفتيات الصغيرات منشغلات بتليفونات أحبتهن، عليك أيها الحبيب القاسى، عندما تقرر أن تنسحب أو تؤلم، أن تفعل ذلك نهارا، حيث صخب الحياة سيحول دون وقوع كوارث كبرى، وسيتيح للحزين منك، إخراج غضبه بلا إشارة لجرحه العاطفى، كأن يصرخ فى الطريق تأففا من زحام السيارات المتكدسة وقت الذروة، أو أن ينهار من الوقوف على محطة الترام، فيبدأ فى عرض ملاحظات غاضبة عن المواصلات ووزير المواصلات ورئيس الجمهورية، النهار سيعالج لحظات الغضب الأولى من قسوتك أما الليل فيجمع كل مشاعر العشق معك ويملاها بالوجد والتذكر لماسى الحياة التى ظن الحبيب أنها انتهت بظهورك، فالليل يتحالف مع الحزن، والوحدة ليوجها للقلب ضربة قاضية ربما تكون فى مقتل الحنين تحديدا، لماذا اتفقت معهم جميعا ولم تأبه لطيبة وعشق وائتناس حبيبك بك، وتجعلهم يشفعون لك عند قسوتك وجبروتك .

الآن وبسبب الليل يكبر الحزن بالفقد إلى حد بعيد، حيث يأتى الصباح الأول لليلة الحزن كثيبا، تخلو من سمائه زقزقة العصافير وهديل اليمامات، تهرب منه روائح الأشجار المنداة بالمحبة .

لم يسألك من غدرت به ، يوما ، إلى أين سيتجه بكم قطار المحبة  
عندما تورطتما في ارتياده سويا ، ليس ذنبه أنه تعجل وصوله لمحطة  
النهاية ، لم يكن يدرك أن سائقه أهوج إلى هذا الحد ، أو أن هناك من  
يقف متربصا بالقطار ليوقفه في الطريق " .

كم مؤلمة هي مشاهد الوداع الدراماتيكية ، خاصة تلك الناتجة عن  
سوء الفهم ، والتي تشبه في إخراجها القدرى ، لغزا معقدا لا يفهم  
حله إلا المتفرجون ، فقد فهم خطأ في المحطات الأولى أنك تريد أن  
تشاركه محطة وصوله ، فإذا بك تستأذن في الذهاب لشراء باقة  
بنفسج ، يعرف الجمهور وجهتك ، تضع الباقة على قدميه ثم تقبله  
بشغف ، فيخرج من إغماضة عينه بأحلامه الوردية ، ليفتحهما على  
يدك وهى تلوح له من شباك القطار وهو يتحرك في اتجاه محطته  
المقفرة .

ربما لو كانت ابنة ستة عشر عاما لطاردتك فى كل مكان ،  
وجلست فى ركن البار تحاول تمثيل التجاهل ، والنضج ، تشرب  
بفضل قسوتك أول كأس للخمر ، فيدور رأسها ، وتدمع عيناها ،  
وتقوم بتهور لماداتك عبر السكارى ، فتقف بثبات وغرور مصحوب  
بابتسامة ساخرة من سذاجة فتاة صدقت سحر النظرات ، ثم تقف  
بجوار شمطاء سبعينية ، ورفقاء البار الناضجين لتهدئتها بكأس  
براندى مجففا دموعها ، وتمر السنوات لتصير مجرد رفيقة سكر .  
تأتى هاربة من ضغوط الوحدة والحزن والعجز ، لكنها للأسف امرأة  
قاربت الأربعين ، ليس لديها زمن تعليمى جديد ، لم تعد تملك حياء

يجبرها على أداء دور الضحية ، فقط تملك قلبا حديديا تسجن فيه مشاعرها المهلكة وجسدا يقاوم العطش بالإيمان ، لذلك وببساطة أيها المستمتع بالوحدة هي تهنأ بالحب والعشق ، ولا تهتم بمن لا يقدر قيمة عشقها ، خاصة آكلي الأجساد والقلوب ويكفي أنها استطاعت قهر السيد حزن من قبل ، ورفضت سيطرته عليها ، حتى بالموت ، ذلك الرفيق الذى يصر على مطاردتها أينما اتجهت ، ستصادق السيد حزن وتشرب معه ، وستقنعه بإبعاد الموت عن طريقها إلى أن تتخذ هى القرار وتطلب مساعدته ، فيكفى السيد حزن أنها صاحبه وفضلته على الجميع ، فخور هو بها السيد حزن ، لذلك سينفذ طلبها اللئيم ، ويتركها تنعم بالحياة قدر الإمكان ، بل وسيساعدها بإبعاد من هم أكثر حزنا منها عنها ، فيكفى هو رفيقا دائما .





رعدة



عندما تضاجع امرأة نفسها، هذا لا يعنى أنها ترغب فى أى رجل، هى تريد رعشة حب دون سعى وتحايل، نظرة ولهانة من عينيه، لا استجلاب للوهم، تريد من يضمها بحنان ل صدره وهو يشعر بذراعيه لا بلمسة مراوغة منها على كتفيه، الحب لا يستجلب حتى لو اتحدت كل تعاويذ السحرة لجلبه، يظل كذبة صغيرة إلى أن ينفك السحر ويفيق المسحور، لذلك، لا تريد المرأة حبيبا مرتبكا يراها بعين مسحورة، تريده هادئا قرر بكامل إرادته أن يسعم باحتضانها للأبد.



## يوميّات الوحدة



(١)

بتأن سيصعد الولد الطيب سُلماً مصنوعاً من جبال غليظة  
بأشواك دامية، ذلك الولد الذى حاول أن يكون شريراً لفترة قصيرة  
حتى يثبت لنفسه أنه القوى العظيم فجأة ! تصنع الأشواك فى قدميه  
جروحاً قطعية تصبح بعد قليل علامات على براعته فى الصعود .

لن يجازف .. لا .. سيجازف أكثر ..

لن يدع لحظات الضعف تأكل ساعات الأمل التى تدفعه للأمام،  
لحظات الضعف مصطلح يبرر كل الأخطاء، التى نوافق عليها ثم  
نندم عليها لكنه يتباهى، دائماً بلحظات ضعفه ويفاخر باعترافه  
بالخطأ ويشعر بالزهو لكونه كتاباً يستطيع أن يقرأه، كل البشر دون  
الحاجة لترجم خائن .

هو دائماً يخاف من الخطر الحقيقى اليكامن فى الرغبات  
المستحيلة، كم هو العمر الحقيقى للإحساس، كيف تصور أن



بإستطاعته، أن يعيش وهو لا يعى الأيام التى مرت دون قصد منه  
دون أن يقف كثيرا لتأمل الطريق الذى عبره بشخصه المختلفة، كل  
الأعمار الطويلة التى لاحقته منذ أن تحركت أيامه فى الطرق  
الوعرة.. الأصدقاء الكثيرون المعلقون فى دولا بطموح قاتل للحب  
والخير.. الانسلاخ من الأيام العاجزة والهروب.  
من الناس الذين يستمتعون بامتصاص الأرواح..  
كيف يخرج بنفسه وينجو بمشاعره، بعيدا عن ذلك الإحساس  
الخفيف، بأنه عاجز وقف قليلا أمام باب ذاته وقرر طرقه برقه  
فتحت له و سألته ماذا يريد منها، تلعثم ووقف الكلام فى  
حلقومه، فلم تعطه فرصة أخرى وأغلقت الباب بوجهه، طرق الباب  
مرة أخرى و لكن هذه المرة عندما فتحت له، لعنها وقرر أن يخرجها  
من ثباتها، ويغير عاهاتها حتى وإن اضطر لصعود الحبال الغليظة،  
بدل المرة مائة مرة.

## (٢)

من اختار الوحدة، من أجبر عليها؟! هل يعرف أحدكم إجابة  
لهذا السؤال؟

لا.. لا يتكلم أحدكم فأنا لست ديمقراطية فى تلقى الإجابات  
لأن ما عرفته أن الديمقراطية، فى هذه المسائل هى متاهة تؤدى بنا إلى  
حزن وفراق، سيجلس بعضكم آخذا وضع الفكر والبعض الآخر  
وضع النصيح والإرشاد والكثيرون منكم وضع اللامبال!

لن تتفقوا بالتأكيد ولن تأتيني إجابة ترضيني ، لأننى كما سبقت  
وكتبت لا أَرْضَى بالإجابات المتنوعة وبالتالي احتراما للغير لن أجيب  
على السؤال ولا يجيبني أحد عليه ! الوحدة هى لم أعتد عليها بل  
أرفض اعتيادها ، أنشغل بأحلامى التى أفشل فى تفسيرها ، وأجح  
تماما فى تفسيرها لغيرى وتلك التى أراها لناس لا أعرفهم ورغم  
إيقاع اليوم الصاخب ، إلا أننى أجد الوقت دائما لتذكر من تركوا  
سفينتى ورحلوا ، أجد الوقت لمشاهدة ألبوم عائلتى الذى تجمعت بين  
دفتيه ثلاثون عاما اختفت من بعدها لقطات مبهجة لأمى وشقاوة  
أختى واختفت من بعدها صور بكاميرا أبى ورقصات كارمن لأخى  
الصغير وبراءة أخى الكبير رغم إرغام الحياة على وحدتى بأن تختار  
صديقة عمرى أن تتدثر بلحاف ثقيل يخفيها عني فأخرج من  
أحضانها لأختار أى حضن من الأحضان المفتوحة عن آخرها لى  
سأحضن ، اكتشفت أن لدى طاقة تكفى لاحتضان العالم ومثلما  
أشعرتنى صديقة طيبة بأننى أبتز مشاعرها بقيت معى صديقة تتمنى  
أن أطلب منها نجوم السماء والكثير من البشر الذين ظهروا فى  
حياتى وقت وجود أمى وحواهم ألبوم عائلتى يطوفون فى هوائى  
كما تطوف الملائكة حول طفل مدعور من كلاب الشوارع ،  
يحموننى بأرواحهم الطيبة بخفة ويضعوننى على أرجوحة أنا وابنتى  
فتتماوج بنا الأرجوحة حتى نصل أنا وهى إلى غصن أعلى شجرة  
فرعها فى السيماء . تُرى مع كل هذا الضجيج هل أجد مكانا  
للوحدة ؟

(٣)

أجلس فى غرفتى الصغيرة على سريرى الصغير ، أقرأ فى كتاب صفحاته تعدت المائة الرابعة ثم اقطع قراءته بنظرة بعيدة من بلكونة الغرفة إلى السماء أراقب أسراب الحمام وهى تتسابق ، وتتنافس أعلام العشش الكثيرة من حولى لتحفز الحمام على السباق لم أر مرة واحدة حمامة تتأخر فكل عضو فى السرب له دور فى المقدمة ، كل عضو له الفرصة ليصبح أول السرب وقائده ثم أعود لسريرى الصغير الذى استند إلى حائط ملئ بالكتابات عن أيام مرت على بحلوها ومرها وخطوط لصديقات دخلن غرفتى ، كل واحدة منهن كانت تترك بخطها كلمة للذكرى ثم تأخذها الأيام برفق ، أحداث أشباحاً تسمع عنهم أمة كلما انتهيت من غرفتى وخرجت لأجالسها قليلا ، فتخبرنى بهدوئها المبكى "نفسى يمشوا من عندك وترتاحى بقى يا بنتى ، العفريت اللى عليكى مش هيسيبك أبدا إلا لما تسبنيه ، تعالى أوديكى لشيخ يحل لنا العقدة " أتعارك معها على اعتقادها وأخبرها بنفس الهدوء الشبحتى الذى أقيمصه دائما كلما حادثتها فى ذلك الموضوع "ماما أنا مرتاحة أوى مع عفارىتى" وأتركها عائدة لغرفتى التى أشعر أنها تنتظرنى بشغف ، أحتضن عرائس قطنية كنت أسميها على أسماء صديقاتى وأأتنس بها فى غيابهن . "بالمناسبة لم أعد أؤمن الآن بسكن صديقاتى فى العرائس القطنية " أعود لكتاب جديد أو ربما سحبت كشكولاً أو أجندة لأعيش فى دور كاتبة سقط عليها الوحى سهوا ، أدخل فى ذاتى أكثر وأتألم لأن أمة لا تفهم أننى سعيدة بعفارىتى جدا . حذرتنى كثيرا

وهى تبكى وأنا أتعجب من بكائها: "يا بنتى العمر بيجرى والعفاريت  
ما بترحمش، الحقى نفسك أنا خايفه عليكى عايزه أطمئن عليكى قبل ما  
أموت". لكن بكل أسف وحب، جرى العمر يا أمى جرى إلى غير  
رجعة، وأنت وأنت وأنت مت، نعم مت لم تعودى هنا، كى أخرج إليك  
مذعورة من عفارىتى، لا تقوين بخوفك على وأدعى القوة ثم أعود لهم  
أحاربهم كى أنادى عليك إذا ما مر ذلك الشاب الوسيم الذى كنت  
أنتظره كل يوم وهو يمر من تحت البلكونة، أسألك هل ينتبه لى ويعرف  
أن هناك فتاة تحبه فى السر فتخبرينى بكل الحب والخوف أن حبنى  
ينتظرنى بعيدا عن هنا. أين أنت الآن؟ أريد حضنك حالا! أريده أكثر  
من أى حضن فى هذا العالم.. بطة بطوط هل من ابتسامة أراها فى الحلم  
تجعل أيامى القادمة فى حمرة خديك ولمعة عينيك وبياض قلبك، أنا  
ذاهبة الآن للنوم فى حضن صغير يملأ على فراغ شقة فارغة، لا يشغلنى  
فيها النظر من البلكونة، ولا يمر فى سمائها حمام، ولا تداعبنى فيها  
عفارىت، أنتظرك فى الحلم فلا تتأخرى.

#### (٤)

منذ وعى إحساسى بجسدى وأنا أحلم أننى أطيّر بلا توقف فى  
السما، فقط جسدى يحلق بصورة ساحرة ما بين الأرض والسما  
وأنا فى حالة الطيران ألحى هو أيضا يطير بنفس طريقتى محلقا بلا  
أجنحة ونظرا لعدم وجود تلك الأجنحة نفقد السيطرة على التحليق  
فتجاذب أيدينا نصنع بجسدينا جناحين كبيرين، نتزن ونسعد

لإحساس الرعشة الطفولية التي انتابتنا مختلطة بالخوف من السقوط أو الصعود لأعلى من المسموح، فالأرض ملجأ عاشقين بكل تأكيد، أما السماء فهي مكان للقاء الأرواح الأثيرية، كان الإحساس أقوى من الرغبة في الطيران، حاولنا أن نتعاق ولكن كلما حاولنا نفقد السيطرة فلا يساعدنا الهواء على الثبات فنعاود وزن جسدنا، لم نحتمل مقاومة رغبتنا في العناق، فككنا أيدينا وبمجرد أن فككناها وقعنا، نعم وقعنا ثم اختفينا تماماً، عندما استيقظت وجدتني أحتضن وسادتي بسعادة ودموعي تبللها وقد رسمت الدموع عليها وجهاً عبوساً وكأن حبيبي المنتظر يبكي، حلمي لم يتحقق حتى اليوم لأن هناك حبيبا يرمى جسدي بالصخر يطعن قلبي بحنضل الأيام المرة، يدفعني دفعا لعناق هوى الأشباح، يعترف لي دائماً أنه يبت لي أحلاماً جنسية تحمل رائحته كي لا أفكر إلا فيه، يرفض الرحيل عن روحي، يسير خلفي كظل شجرة يحجب عن قلبي همسات الحب التي تسري في أوصال البنات، ترى هل يسعد لأن الأيام تمضي فقط بأحلامي به.

## (٥)

أنظر دائماً عبر النوافذ التي يصادف وتطل رأسي منها سواء كانت نافذة الدور الحادي عشر بعملتي أو نافذة الأتوبيس أو الميكروباس أو التاكسي أو نافذة بيتي، كل النوافذ التي تعبرها عيني إلى عالم آخر، انظر دائماً لأجد الماضي واري أحلام الطفولة

وما آلت إليه خطوات تنفيذها، تطاردني ذكريات تتحرك معي أينما ذهبت، لا مهرب منها ولا فكاك حتى وإن حاصرتني كل التغيرات الكونية في الأرض تقوم على عقلي كما يقوم ألم مؤذٍ على ضرس وحيد في فم خالٍ من الأسنان، تقوم تلك الذاكرة الزخمة بأفعال الصبيان والبنات أيام المدرسة في طريق العودة عندما كان يتجمع الشباب ما بين الوسيم والعادي والغنى والعادي أيضا أمام باب المدرسة الثانوية، ينتظر الفتيان بشواربهم المخطوطة كوشم خروج الفتيات كنت وقتها أراقب من بعيد فتى يقف بعيدا بانتظار فتاة مختلفة عن الفتيات المتأنقات بالدلع واللاتي يسرن بهز أرداف لم تنمُ بعد، يتمنى أن تظهر له فتاة تشبه روحه وعندما التقاها في آخر أيام امتحانات عرف منها أنها كانت تخرج كل يوم وهي تحلم بأن تقابل شابا لا يريد فتاة تهز أردافها أثناء السير تعانقه في زحام الصبيان والبنات رغم خجله ورقتها، تعجب الجميع من جرأتهما .. خلعا ملابسهما بهدوء دون زهو، قطعة .. قطعة ولا يجروا أحدهم على الاقتراب، ينتهيان من الخلع، يلاحظ المارة ذلك العرى المجنون يريد أن يريهم مدى رغبته في الوصول لها وهي بضعة كوردة تتفتح في غصن برى على أحد شواطئ الألم البعيدة، العالم من حولهما يصرخ بأن يتوقفا عما يفعلان وأن يرتديا ملابسهما فورا حتى لا يتم الإبلاغ عنهما . تنتبه البنت للعالم من حولها فتنهره عنها ويلتهم شفتيها، تطلب منه أن تعود للبيت فورا يطالبها بالانتظار ولكنها ترفض، تسأله: ماذا تريد بالتحديد ؟ !



لأنها تخاف الزحام وتخاف أن يراها أحد معه ، ينزع يده المختبئة  
بصدرها خلسة قبل أن يلاحظه أحد... يمارس الحب فى الشارع  
كعادتهما ولكن هذه المرة هناك قرار داخله بالتوقف لأن أردافها  
تكورت وصارت تهتز وهى تسير بالشارع .

(٦)

أعلم أنها مسألة وقت ، طال ربما ؟

لكنك على يقين أنك ستخرج من ظلمة النفس المختنقة بالوحدة ،  
ستخرج من أنايتك وتمردك على هذا المظهر الساذج لإنسان  
وحيد ، ستتمرد على برودة المشاعر بثورة حقيقية على قهر مجتمع  
يتفنن فى الكبت ، مسألة وقت أن يتحرر كل العبيد ، وأن يظل القائم  
على الإبداع عبداً لغريزته الجنسية ، فإذا ما لمح ثدياً كارتونيا عارياً  
تحرك ساكنه فيلقى بتهم بلهاء وجوفاء على صناع الفن .

مسألة وقت ، أن يسعى البلهاء لتحقيق غاياتهم بوسائل مبررة  
لهم ، وحدهم يرونك كما يريدون أن يروك وليس كما يجب أن  
يروك ، فلا تندهش عندما تتحول أيامك للسواد وترتدى عدسات  
طبية تدارى بها عيناً حمراء حولاء تتجه ناحية الباب المؤدى لعمارة  
كبيرة يتصدر مدخلها الرخامى ، تمثال لامرأة جميلة حزينة وعارية  
من لحمها ، طازجة متوهجة تلمح رغبتها المشيرة لك بمجرد أن تعبر  
وتلقى عليها السلام فتذهب الحمرة عن عينيك ويختفى الحول  
وكأنك كنت بحاجة لأن تشار غريزتك كى تشفى عيناك !



(٧)

لن يخرج من القمقم ذلك المارد المغضوب عليه من إله العشق ، لم يعثر عليه حتى الآن ذلك المحظوظ الطيب التى ذكرته الحواديت بأنه من سيحرر المارد من أسره ، تائه فى غربة الليالى الحالكة ، ربما مشغولا فى تحرير عبيد آخرين فى بلاد يحكمها عبيد أشد قسوة من المردة الأشرار ، ربما يداعب نساء عاريات مندهشات من برودهن تجاه الجنس ، ربما فى موالد الأولياء الذين عرف عنهم الصلاح لن يكثر كثيرا لحاجة المارد له ، يا محرر العبيد ويا مكتشف الرغبة المتصوف فى أزقة الذكر ، لم يخبرك أحد أبدا بأهمية تحرير المارد من قمقمه ، دعك من الانشغالات الكبرى بتحرير الإنسانية من الطاقة السلبية ، لم تلهمك لحظة بأن هناك من ينتظرك ولا يستطيع النداء عليك لا تراه ولا تسمعه ولا تشعر به لأنك بعيد ، فكر مرة واحدة بأن البساطة رغم روعتها تلهيك عمن يهتمون لديك التى ستمر على مواطن أوجاع حقيقية لم تر أبدا ما هو مكتوب على جبينك كما أراه تجيب أسئلة لا حصر لها فى صفحة يومك التى تتحول فى نهاية الأمر لمفرش طعام جامعى القمامة ، تلفت قليلا بعيدا عن لياليك المزدهمة بأدخنة المزاج ، طير بجناحيك المعطلين بعيدا عن أرضك لتطوف أراضٍ أخرى .

تحتاج لمائك تخرج منها قارورة عطر مخزون لك فقط ولا تتعامل مع من ينتظرك بتلك البساطة المؤذية .. لا تكن مجذوبا تجاه النجم الهاوى على جسدك البريء .

دعك من الوحدة وأطلق روحك المختنقة بجروح ماضٍ لن يطاردك من جديد يغار المنتظرون منه لسيطرته عليك .. افتح الباب لطارقه قبل أن يرحل . .

- ١

كل الاحتمالات ورادة فى هذا الوقت السخيف أن تبتلع العذارى حبوب  
منع الحمل لأنها تخاف الطريق فقط ! وأن يحزم الولد وسطه بحزام العفة  
الشهير ويهرب من كرباج الأمن المعلق دائما فى الهواء بانتظار مروره .

- ٢

كان على جانبى الطريق لون أخضر وسماء زرقاء ولمعة نجم يجهر  
بوجوده بيننا لا ينافسه نجم أرضى وهمى وبعد دورة الميقاتى زادت  
لجوم الأرض وتحول الأخضر لمقابر جماعية .

- ٣

سعى الولد الأسمر الطويل ذو الشعر الغزير لطرده كلاب روحه من  
الصالة .

فرد أنفه لينام عليها المتطفلون قليلا ولكنه عاد وتنبه على روح  
أمه تسأله : لماذا يا ولدى لا تفقأ عين الحزن ؟

لماذا يا ولدى تنتحر بالفكر ؟

أجابها بنظرة مرتعشة مزجت بين الغضب والحب والخوف :

أنت آخر من يتكلم ، أنت صانعتى .

اخرسى تماما إياك أن تحضرى للبيت مرة أخرى ، يكفى أنك  
فضحتينا بعملتك السوداء .

تأهبت للرحيل وقد تسببت دموعها فى لسعات على سجاد  
الصالة العجمى ورقعت آهاتها حائط البيت ..

- نعم أنا السبب ولكن لا تلمنى الآن ، اذهب لتسأل ذلك الرجل  
الذى بنت اليمامات البكر أعشاشها تحت حزنه .

قرد هرم



وعورة التسلق أدمت ساقى وقدمى ، لىالى الغربية أطول من أمتار  
العروق التى تملأ جسداً متألماً ، لم أراع لحظة هبوطى من درج المبنى الذى  
حماه سد وهمى أمام بابه من غارات العدو فى الستينيات والسبعينيات ،  
إنى سأذهب ذات يوم للعدو ذاته ، أصعد له ، أعانقه حتى أنسى لحظة  
قضمه لقطعة مملحة من لحمى ، أخذتنى حبال الطائرة الطفولية لما بعد  
البهجة لطموح أكبر من قدرتى على تحقيقه ، حقيبة سفرى لم تسع وقتها  
إلا بنطلوناً وقميصاً وجورباً وسروالاً .. سترة ليست كافية لغربة طويلة ،  
تسلقت الجبال بكل براعة حتى غار منى القردة وقرروا أن يمنعونى تماماً  
من التسلق ، اجتمع القردة فى عصابة ليست كعصابة فيلم "كوكب  
القرود" الأبله بل اجتماع هدف بشكل صارخ أن يحولنى لقرد محترم  
مثلهم ، أمهلونى فرصة للعودة والابتعاد عنهم ورغم ثباتى طويلاً ومحاولة

كفاح نجحت فيها أكثر من مرة للوصول لشجرة الموز المزروعة على قمة الجبل إلا أنهم فى آخر الأمر هزمونى حيث اجتمعت قبيلتهم ونزعوا عنى قدمى ويدي وتركونى أقفز على بقايا المشهد العظيم بالنسبة لهم حتى أنهم صفقوا لى لبراعتى فى تسلق الجبل كقرد حقيقى، لا يمكن بأى حال أن أستمّر قرداً، كانت العودة شديدة الصعوبة، رغم أن الهبوط أسهل وأسرع إلا أن هبوطاً بهذه السهولة بعد معاناة الصعود هو الموت بعينه، ورغم البيت الكبير الذى بنته لى أيامى المسروقة، والسيارة التى أهدتها لى أحلام الطفولة ورصيد البنك الذى جمعته لى مشاعر حب دهمها ديناصور مغرور على حبيبتي، إلا أنه بمجرد هبوطى كقرد بدا حقيقياً لم يصدق أحد أن كل هذه الأشياء لقرد.. فتح، سحب كل الأشياء وألقوا بحقيبة جلدية صغيرة خارج البيت أخذتها بقمى حيث لم تنم بعد أطرافى من جديد وضعتها على نهر التماسيح الذى امتلأ بأشلاء الدموع الدامية، انتظرت حتى ظهرت لى أطرافى من جديد، فتحت الحقيبة وجدت قميصاً وبنطلوناً وجورباً وسروالاً، ارتديتها بابتسامة مقهور تبسم له زجاجات الخمر الرخيص فى بارات الدول المخزونة بفقدان الشفافية، عدت من حيث أتيت داخل زهو بخبرات التسلق حتى إننى شعرت بضالة كل الناس من حولى، فى صالة المطار استوقفتنى الأمن وأنا أرفع رأسى لأعلى بكبر مستفز، تفتى ورغم أننى لا أحمل أى حقائب كانت طريقة التفتيش مؤلمة وغريبة، فقد فتشنى أطباء وانتظرت بشغف وعصبية نتيجة التفتيش حتى صرخ أحدهم بتعاطف: أرجوكم اتركوه يمر إنه مجرد "قرد هرم".

## سحر الوحدة





اعتدت السير وحدي في طرقات الغرباء، أصرخ إذا ما قابلني  
جني، أتوحد مع عقلي الذي أثقلته الأيام، أتكئ على رجل عجوز  
يبتلعني بشغفه ثم يلقي بي على الطريق عظما مجروشا، أعرف أن  
للرجال طرقا مختلفة للمتعة، إذا ما طردتها من حياتك، فهم  
يعودون لممارسة الجنس مع عابرات السبيل كالعاهرة المحترفة، أسكن  
جحرا خشبيا في جبل الحزن، أهرب بوحدي بعيدا عن أشباحهم  
وأتمنى لو ظللت طول العمر وحيدة بعيدا عن أي رجل شاب أو  
عجوز.

أنا الذي أرهقني التأمل في سماء المدينة المغبرة بعوادم البشر  
المقتول، تعبت أفكارى من ملاحقة أسباب الرحيل المفاجئ للشباب  
والقتل المبرر لنساء خائنات كان من الأسهل على قاتلهن أن يتركهن

للعذاب الأبدى، أختبئ من جثث الأطفال على قارعة طرق المدينة  
الملعونة باللون الأحمر فى القلوب وعلى رداء الحزن كأن هذه الأيام  
ليست للفرح وكأن الليالى القادمة لا تحوى قمرا أبدا ومع كل هذا  
اليأس الذى يسكننى لا أنسى أبدا جمع كل من أحببت فى مربع  
زجاجى شفاف وأندس بينهم برفق حتى نلتئم لنصبح وحدة واحدة  
تؤنس بعضها وببساطة يصبح للوحدة سحر .

## وجع الأغاني



(إيماني بالله يفوق الحد، فأنا أصادقه وأعشقه، وأشكو له،  
وأشكيه له أيضا).

تشتكى للحائط وتخطب دماغك بها، تنزف وتقع من التعب فلا  
تجد من يحملك ويمسح الدم الذي نزف منك، تقوم وحدك تستند  
إلى نفس الحائط وتمسح دمك بيدك وتدخل لتأخذ "دش" ينزل الماء  
الأحمر في بالوعته، فتمسح ماء الحمام وتنظفه، وتخرج محاولا  
الابتسام في حين تضغط على أعصابك كل تلك الأفكار، هواجس  
تداهمك كلما اختليت بنفسك وقررت أن تنعم بهدوء مؤقت إلى أن  
تعاود الخروج من باب وحدتك إلى العالم المزدهم بالقلق، يفاجئك  
المذياع بأغنية رومانسية حزينة لعبد الحليم :

"وفي ليلة مش ناسيها، سهران الفرح فيها  
جاني الزمان ومعاها هديه فرحت بيها

حبيبى الأولانى،  
سافرت كثير معاه، بأحلامى فى هواه  
كثير كثير معاه  
سقيته من حنانى وبنيت معاه أمانى  
وقلت ياريت يا دنيا... تدينى عمر تانى  
وصحيت على العذاب لقيت الفرح غاب  
والحب يا عينى كان  
أتارى الزمن كداب  
وقدرت يا زمان فى رحلة النسيان  
أنسى اللى كان وارتاح  
وابعد عن الأحزان  
وشوف يا قلبى شوف  
شوف الدنيا  
يا قلبى حلوه حلوه إزاي  
بالحب يا قلبى بالحب يا قلبى"

تجلس فى صمت تستمع لتلك الأغنية التى زرعت داخلك شجنا  
مفاجئًا، رغم أنك سمعتها عشرات المرات من قبل على مدار  
سنوات، إلا أن هذه المرة كان لها أثر جديد عليك، ربما لأنك تشعر  
أن هناك من يتقاسم معك سجائرك، شخص خفى لا تعرفه، يتحرك  
معك كلما تحركت فى شقتك، يقف ناظرًا لك من الخلف، وإذا ما  
التفت يختفى فورًا، يسكن فى ذكرياتك، التى تتبادل الوقوف



أمامك بنظرات ثابتة ، غير مخيفة ، تمسح تلك الدمعة الدائمة في مقلتيك قبل سرسبتها على خدك ، تتمايل مع الموسيقى الحزينة وأنت تدندن بكلمات الأغنية التي تعبر عن لوعة وأسى ، وفرحة بعودة ما كنت تعتقده حبيبك الأول قبل حصولك على شهادة خبرة من الحياة ، فعندما عاد حبيبك الأول فرحت ، ونسيت كم هو قاسٍ وكم كان مؤلماً فراقه ، وتمنيت لو بقيت معه ، وتمنيت هذا العمر الثانى واستمرت لقاءاتكم الرومانسية الجميلة ونوستالجيا التذكر لأيام البراءة الحلوة ، المشى على كورنيش النيل وقت المغرب ، واختلاس لمسات اليدين من أمن الطريق ، والعيون المتلصصة واليوم الأسود الذى جاء فيه أحدهم مسرعاً ، ليقول لكما : "لو سمحت يا أستاذ اقعد كويس انت والآنسة" .

ترتبك الآنسة ، وتبكى لشعورها بالخرج الكبير ، تقابلها بعد أعوام مصادفة ، ترتبك ونظرات أمك للبنت التى تخرج وحدها وتجرات وأحبت ابنها الوحيد ابن عمرها ، وتريد أن تأخذه منها ، وتمر الأيام والسنوات ، تجمعكم خلالها مصادفات ، تزوجت أنت وأنجبت وأصبحت هى أم ، حنين لمشاعر المراهقة يجرفكما ، تحولت لمسة اليدين المسروقة "لعلنية" ، بل وصاحبها حضن كبير فى الشارع ، والكلام "المدارى" أصبح مكشوفاً ، وتحول الخرج من اعترافها بحبك فى سنوات المحبة الأولى ، لجرأة فى إعلان أنك أول حبيب فى حياتها ، وتزداد سعادتكما بتجاوز ، ذلك الجرح القديم وأن الحب الأول صار صداقة ، تراها كعذراء بتول وتراك قديسا لم

تمسس امرأة غيرها ، حتى إنك تستعف أن تعرض عليها العرض  
إياه ، ذلك العرض المغرى الذى يعرضه أى رجل يعرف أنها  
وحيدة ، مستغلا فرصة ذهبية فى الوصول لسريرتها ، فى حين  
ترفض هى تلك العروض رغم سخونة مشاعرها نتيجة الوحدة  
التي تعيشها منذ سنوات ، تغويك حبيبتك القديمة لشقتها العمياء  
بك باقتحام رغبتها ، تخاف وترتعش ، تقترب بحذر وخوف ، ثم  
تندفع هاربا بعدما خذلتك مرجعيتك التي زرعته فيك أمك ،  
حمدت الله أنك لم تصبح زوجها ، تعجبت كيف لهذا الوسيم أن  
يكون بلا وعى جنسى ، كيف تظل بطفولتك إلى الآن ؟ وتأكدت  
أن الله يكتب لها الخير وأن عدم ارتباطك بها هو أفضل ما كان ،  
فكيف يجتمع سخن وبارد فى إناء واحد ؟ مستحيل ، الآن تختبئ  
فى جلبابك وعمامتك وزبيبة صلاتك التقية ، وتمسك بيدك  
مسبحة طويلة تذكر بها الله ، وتقف فى جامع كبير للصلاة  
والخطبة ، تحرض الشباب على قمع فتياتهم ، وعلى قمع رغباتهم ،  
تقول لهم ، إياكم والزنا فإنه فاحشة كبيرة ، وأن الحب حرام  
والنظرة للفتاة حرام ، وإذا كنت متزوجا وزادت عليك رغبتك  
فبإمكانك الزواج مرة واثنين وثلاثاً ، ويقول إن الفتاة عليها أن  
تسير كالخيمة السوداء حتى لا يرى منها شيء فيشار الرجل ،  
احبس زوجتك فى البيت ، ولا تخرجها إلا إلى القبر ، تخرج من  
الجامع تعود لزوجتك ، تحاول قدر الإمكان إمتاعها ، ولكن  
تفتحك ذكريات الماضى وقهر أمك ومنعها لك من الاقتراب من

أى فتاة إلا هى فتعود لطفولتك ، متذكرا كلمتها المتكررة لك  
( اعتبر البنات كلها زى أمك واللا أختك ) . تنام زوجتك متألمة  
من رغبتها ، لاعنا كل النساء الفاجرات اللاتى يطلبن الراحة من  
أزواجهن ، تضربها فى الصباح اعتراضا على تجرئها بتصفيف  
شعرها ووضع كحل بعينيها ، ثم تذهب للوضوء والصلاة فى  
الجامع ، تعود فتداعبك من جديد كلمات الأغنية المنسية ، فتدارى  
دمعة حزينة تخشى السقوط .



بِضَاعَتِي رُدَّتْ إِلَيَّ



بعد أن ذهبت إلى صديقة قديمة لاسترجاع بعضاً من عمري،  
ومنه كتب قراتها وأخرى كتبتها، وأحلام تمنيتها، وصادقات  
كونتها، وكذلك زرت قبر الراحل، أطلبه بسداد ما عليه من سنوات  
عبرت تحوى نفس ما حوت حمولتي الأولى من صديقتي، كانت  
الحمولة ثقيلة على كتفي، التفت عائدة إلى حيث أعيش، وأنا أهم  
بإعطاء ابنتي الحمولة، وجدت السيد الرئيس يقف بابتسامة باهتة  
يطالبني فيها بإفراغ حمولتي أمامه، رفضت بشدة، فإن هذه الحمولة  
تخصني وتخص ابنتي، ولكنه قال بكل ود مفتعل، أعطيني  
حمولتك وسأردها لك أضعافاً، فسألته وهل تتضاعف الأيام أيها  
الرئيس الصدفة؟ فقال لي اصبري، هات هذه الأيام والسنين  
وبتجارتني مع الله سأضاعفها لك بإذن الله، لم أصدق، وأخذت

حمولتى وجريت من أمامه وبعد وصولى لمكان آمن، فإذا بعدد كبير من الرجال يشبهون السيد الرئيس، يلتفون حولى بنفس الابتسامة الباهتة والود المفتعل ويبيدهم شيء لم أتبينه، فإذا بهم يغمون عيني ويسرقون حمولتى ويهربون، نزعت العصا، نظرت حولى، فإذا بى فى الحلم أنتبه أنه حلم، وأن هذا لم يكن إلا كابوساً مخيفاً، ولكنى سعدت برؤية صديقتى القديمة، التى أعطتنى حمولتى دون معاناة، وسعدت بزيارة الراحل الذى خرج ليرد لى العمر دون مماطلة كعادته، وفى واقع الأمر سعدت أنهم مازالوا يملكون الحمولة أصلاً، وأننى لم أستردها، فلكل من قابلنى وأخذ من عمرى يوماً، هو يستحقه كما استحققت أنا أيامه أيضاً، والحمد لله أن السيد الرئيس لم يسرق منى هذا العمر ولا هذه الحمولة، وليعبث كيفما يشاء فى حمولات الآخرين، سيدى الرئيس رسالة الواقع وصلت فى الحلم، ليس لك على أى حلم .



## ألم الرغبة



منذ أصبحت وحيدة، وهى تسأل : "هل أعانى حقاً؟" يا لى من  
شخص مرفه وأبله؟ أهذه أزمى وهناك من لا يجد قوت يومه ولا  
يجد مكاناً ينام فيه؟

كانت دائماً ما تخجل بالتصريح بأنها تعاني من ألم الرغبة  
داخلها، حتى إنها كانت تخبئ جسدتها ما بين كفن أسود مفرغ،  
فتبدو كالغراب المسكين الذى لاصقه نذير الشؤم، ولأن الجميع  
يخاف الغربان، فقد قررت البنت الصغيرة منذ سنوات، أن تكبر،  
أعدت عدتها، ارتدت زياً مناسباً لتشبه السيدات الكبيرات،  
ووضعت زينة تناسب التجهيم والغضب والتخويف، وقالت لقلبها  
"إياك أن تخرج من مكانك لأى سبب"، ثم نحت كل من كان يأكل  
فى عقلها جانباً، وأخرجت من يقتاتون على روحها برقعة حتى لا

يتألموا، أو تتألم روحها، وبدأت المسير، وحتى الآن تسير وحدها،  
فى داخلها بنت صغيرة، وفى شكلها امرأة كبيرة، لا الزمن قرر  
مصالحتها بأن يجعل روحها تشبه شكلها، ولا هى قررت أن ترتدى  
زى الفتيات الصغيرات مرة أخرى، لكن كانت للأيام آراء أكثر حدة  
من اختيارها، فقد مررت لها حزنا ووحدة وألماً يليقون بإنسان وحيد  
يجيد مسئولية الأحلام البعيدة، يجيد انتظار تحقيق الأحلام،  
وتفسير الكوابيس تفسيراً جميلاً، هى وحدها من قررت أن تطير،  
ولن يوقف طيرانها ولا حلمها أى مخلوق يريد أن ينزع ريشة من  
جناحيها الجميلين. سواء أكان طيراً مدعياً للحزن، أو يعيش حزينا  
بالفعل، لن تسمح لأى مخلوق بإحباط رحلة الطيران التى بدأتها  
منذ قررت أن تنعم بحريتها فى سماء الله الواسعة، إنها تخطط  
بجناحيها ومنقارها كل من يقترب بأذى من حريتها، وكل من يفكر  
أن يتظاهر بمحبتها، تكشفه وتصفعه بمحبة تخرجه وتخرجه من  
حياتها بلا رجعة، هكذا النساء اللاتى لم يعشن مع رجل، يستطعن  
أن يحملن الخير للجميع والمحبة للعالم، لأن الرجل سجان عظيم  
للعطاء، وكذلك الرجل الذى لم يعش مع سيدة، لأن النساء نكدية  
بائسة عندما تحب، وغبية بجدارة عندما تقرر أن تبهره، فيخرج من  
برواز نجوميتها ويحتضن أول بائعة ورد تمر أمامه، فهيا أيها  
الحائرون تحرروا من هذه الأعباء المقيتة وطيروا جميعكم فى سماء  
الحرية، وليكن اختباراً حقيقياً، هل ستعاودون لقاء نفس الشريك  
أم؟!!!!!!

عندما تضاجع الشمس الرياح



تلك الأنوار البعيدة تداعبنى، تتراقص فى حزن يثير ذلك  
الشجن المختنق داخلى، كيف بهذه البساطة تجد كائنات شفافة  
كالماس الأصلي؟

تجالسك بحب فيقعشر بدنك من الكهرباء العالية التى دبّت فى  
أوصالك منهم... وفى حضنى بسمة حقيقية تضىء لى أيامى وروحى،  
تأخذنى من جناحاتى النورانية للسماء، هو الحب الذى يبحث عنه  
الجميع، ذلك الشئ الذين يعتقدونه مفقوداً.. فقد الوحيد داخلنا..  
نحن من نشعر بالوحدة والونس، نحن من نستطيع أن نخرج من داخلنا  
طاقة تحرق الغرباء الدخلاء على عالمنا المرعب لهم..

إننا بالفعل أشباه أنبياء، باستطاعتنا دخول كل الأماكن المظلمة بنورنا  
الخاص جداً، نضىء الأماكن ونلهو فيها، فجأة يتضح لنا أننا نهار لكل  
المتعبين فى الأرض، إنها حقيقة.. إننا كائنات لا تعرف الظلام.

صديقاتي العزيزات .. الهائمات ، حتى الغفلة ، وراء اللحظات  
الملتهبة للعشق ، سيتفجر يوما بين ذراعى رجل ... و أنا ...  
ستضاجعن الرياح ، تلك التى لا تستطعن أن تفتحن عيونكن الجميلة  
أمامها .. تلك التى تبعثر الأشياء جميعها .. فيستحيل المنطق  
حيث لن تستطيع أبدا أن تضع أجزاءنا مرة أخرى فى نفس الإطارات  
التي تؤمن لنا العيش بقناعة .

هكذا تتكون الأجنة .. دماء .. لا تعرف حقيقة ، هل للرجبة دور  
فى إسالة تلك الدماء من أرحام الحنين الفارغة ؟  
أيتها الصديقات الهائمات لحضن رجل له قلب مفتوح على  
مصراعيه لتلك الرياح ، كأننا نقرر بلا قصد أن نتعانق للأبد ، هكذا ،  
نتمنى دائما الإحساس بالأمان عمرا طويلا .. لا عمرا لا نعرف  
كيف نمده بالحب .. الحب لا يعرف إلا أشباهنا .. البساطة التى  
تشبه بساطة الشمس .



## لحم میت

إهداء: ابی زکی مصطفیٰ



على كنبتي الحزينة المتعرجة، أنام بلا اكتراث لآلام الظهر التي تنغز في،  
متجاهلة تلك السجاجيد والبطاطين والملاءات التي لجذّت بها السرير الحديد  
القديم، أنام بلا خوف من أى ساكن خفى فى البيت، بلا قلق على غداً، فى  
أمان أتقلب عليها وكأنها أبديتى، أتابع القنوات الفضائية البلهاء بكل  
سذاجتها فى تصديق تخاريف العالم، يتجاهلون بكل إصرار، هؤلاء الناس  
البسطاء ساكنى القرى والأزقة الضيقة والحوارى الصغيرة فى كل مصر،  
هؤلاء الذين لا يدرون من أمر وجودهم شيئاً فى الأرض، لا يعنيههم مبارك ولا  
البرادعى، ولا ثورة ولا فلول، هم حتى لا يدرون عن موقعهم فى الكرة  
الأرضية أى شىء، أتابع بلا أى انفعال مقتل وتعذيب وخبر عن اتهام  
شهيد، أنهض لتحضير كوب مرامية ساخن أهدتنى إياها رجاء غانم صديقتى  
الفلسطينية التى تؤمن تماماً بأن ثورة مصر ستحرر فلسطين، أصدق معها  
ذلك، ولا أدري لماذا ؟

أتجاهل المعجبين، معززة لنفسي عدم ثقتي المستمر في جمالي  
المهدور، يحلوا لي أحيانا التأسى على حالي، كلما نظرت لجسدي  
الذي يمتلئ يوما بعد يوم، حتى يتكوم على الكنبه حزينا باليا، وقد  
تخشرت فيه سوائل عمري الذي أخذه الحزن بكل رقة وثقة وهدوء  
ورضا، أحاول قدر الإمكان كبح جماح غضبي من هؤلاء المنافقين الذين  
كانوا بالأمس يهللون لرئيس تحرير وهم يؤكدون له، أنهم لن يتركوه  
أبدا، وأنه هو الذي صنعهم وأن المكان بدونهم لا معنى له، واليوم  
يتظاهرون بكل جرأة ضده معلنين ثورة كاذبة لمصالح شخصية .

نامت البنت في ثباتها الملائكي تداعب أحلامها المستقبلية، هل  
أنا جديرة بأمومتها؟

هل تستحق أم سلبية مثلى، تنازلت عن حقها من عائلة والدها،  
وأنها لم تخبر زملاء العمل أنهم كاذبون ومنافقون، ومدعو جدعنة  
وشهامة ورجولة، وأن مصالحهم فقط هي التي تحركهم، وأنهم  
فارغون من كل مسئولية ولا يعملون أصلا، نائرة أنا عن حق، أم  
إدعاء؟ لا أدري، على الآن حسم المسألة

سأحسمها، أنا نائرة بما يكفي لأن أحرك الحجر من مكانه،  
لكني لا أستطيع أن ألقى به على رأس أى مخلوق، نائرة في كشف  
تلك النفوس الغبية المختلة، نائرة في جعل أيامي أجمل بأن أذهب  
لمكان عمل ليس به صراعات على صفحة، أو صراع على مكتب  
شيك أو آخر عادى، أن أجلس في هدوء على كنبتي أكتب وأكتب  
ما يرضيني ولا يؤذى ابنتي، هي فقط من تهمنى في هذا العالم

عاش أبى عاش أبى عاش أبى

ذلك الرجل الذى اتهمته يوما بأنه سلبى . لأنه لم يتعارك فى الشارع مع من يخطط فيه واكتفى بأن وجه له عتاباً رقيقاً قائلاً له :

- معلىش يابنى ، الطريق زحمة ، وربت عليه بكل حب وسار

ثرت وقتها وسألته لماذا لم تعاركه ، فقال لى :

- يا بنتى الحياة مش مستاهلة ، يعنى هو قاصد يخططنى انا

بالذات ؟ يعنى هو يعرفنى ؟

ربما يبدو المنطق سلبياً ، لكننى بعد كل هذا العمر ، وكل هؤلاء المعتوهين الذين لا يتعمدون خط أحد وهم سائرون فى الطريق ، فى نفس الوقت الذى يوجهون لهم أعنف السلوكيات ، أنا أحب العيش فى سلام ، لا أحب تعكير مجال طاقتى هؤلاء البشر الملتطخين بآثار الدم على شفاهم إثر أكل لحم بعضهم بتلذذ

فأنا فى النهاية أحب أن أحيأ طالعى السعيد ، وعلى بكل حب ألا ألقى باللوم على طريق خالٍ من الإشارات ولا ألقى باللوم على سيارة لا تجيد الالتزام بالإيحاءات ، وإنما ألقى باللوم على خطواتى التى لا تعرف كيف تدير موتور الأقدام التعبه ، ولا تجيد إصلاحه معذرة طريقى حتى أمس .. هو ذاك أمس فقط قضيته على

غير رغبتك

ولم أقصد أن أهين استقرارك الشفاف

نعم سيدى ومدبر أمرى تمردت على رسوماتك القدرية لى ، لكننى خرجت من أمس بأن أقنع بأنك أفضل من خطط لى غدا وساعدنى فى أمس .



وكانه حزن





## (١)

بشائر الخريف ورائحته دائما ما تحمل لى حالتى الآن، رائحة  
اختلاط ندا كاذب صباحا مع طين الأرض الزراعية التى أعبرها  
صباحا لأعيش حالة زائفة من التأمل الإجبارى، فأستمع لأحدث  
الأغاني المزعجة فى التوك توك، تظل روحى فى حالة اختناق إلى أن  
أسمع زعابيب الهواء تلف الشوارع وتسكت همهمات الرجال  
والنساء المارين بشجاعة فى الظلام، عيني معلقة فى السقف الضيق  
على وقدمائى تمثالان سيرا تمثيليا فى أرجاء الشقة الصغيرة،  
اختنقت من الأفكار الكثيرة، التى تطرأ على عقلى بحماس  
لتنفيذها ولا تتركنى إلا بخروجها الفعلى وتحقيقها ليس نكرانا  
لنعمة التحقق بقدر ما هو لمن تتحقق، أنت بحاجة لنظرة شفف منه  
بما حققت، أنت دائما تقصده أثناء قيامك بهذا التحقق، تفكر

وأنت تتحرك في الحياة أنه يراك ، وأنه ينتظر لحظة لقائك لتخبره  
ويخبرك ، تتعانقان وتتعاركان وتتعانقان ثانية ، ثم تنامان سويا ،  
تتبادلان سوائل الحزن والفرح المناسبة على الوجه والجسد في نعومة  
الحرير حتى تصلا لنشوة التحقق الفعلية في هذا اللقاء .

## (٢)

بشائر الشتاء تلك التي تلهب أحاسيسي تجاه التأمل والكتابة  
والحب ، أنتظر زخاته بشغف ولهفة ، أريده حالا ، أريد ذلك الشعور  
بالبرودة ، اندفع في حضن ابنتي ، ننتظر أنا وهي طارقا مبتهجا فنقوم  
على عجل ولهفة إلى الباب وهي تردد :

- "بابا جى بابا جى"

وأنا لا أتهلل ولا أقيم احتفالات

أبجى ناحية المطبخ أعد العشاء لثلاثتنا ، ثم نبدأ بتبادل حكايات  
اليوم ، يتأفف هو لكثرة الحديث عن مشاكل العدل و "نفسنة"  
الزملاء واستعراض بعضهم على بعض ومن "زمبق" فلان ومن "  
ضاجع فلان" فى أفكاره ، هكذا تستمر جلسة العشاء حتى يقوم  
هادئا ، وهو ينفزنى بكلمة ساخرة قاسية مقبولة منه تماما :

- "ياسلام عليكى يا ملاك أنت بريئة ، ما أنت كمان شر!"

لا أجيبه ، تأخذنى عيناه ، يربكنى بريقها ، أبتسم أقبل ابنتى وأنا  
أنظر له يربت على شعرها أيضا ويقبلها ويحتضنها ، يأخذها  
لسريرها يحكى لها حكاية طويلة لا تنتهى بناءً على رغبتها حتى

وإن وصل لنهايتها ، فهي ترفض دائما أن تنتهى الحدوتة بمزاج الراوى ، وإنما تنتهى فى الوقت الذى تريده .. تنام أخيرا .

### (٣)

أنتظر فى لهفة على سريرنا النحاسى القديم بأعمدته التى تحمل ناموسية بيضاء شفافة بعدما عبأت المكان ببخور الصندل المعتق فى خزانة ملابسى ، يأتى مرهقا متدمرا من البنت - "غلبتنى على ما نامت"

لا أرد وهو لا يعاود الكلام

يطفىء الأنوار جميعها ، يتجه للثقاب والشموع ومع كل شمعة تضىء تتضح صورته معكوسة بالضوء على الحائط ، أتحرق شوقا ليده المعروقة تلك :

- هيا أنه إشعال الشموع واقترب ؟

وقبل أن أبدى تأففى أجد يده على رقبتى وشفتيه على ... لا داعى بالمناسبة أن أكمل ، ستعرفون الباقي بالتأكيد فليس من الضرورى لكم أن تعلموا ما حدث بينى وبينه على السرير بهذه الدقة وكأنكم مراقبون صغار ، شبعت . شبعت . شبعت

هذا هو الكأس المسكر الذى طال انتظارى له ، هل تريدون أن تعرفوا جودة الأداء العملية تحت الناموسية ؟

لا لن أخبركم سأترك لكم القدرة على التخيل ، فلعلكم تصلوا بها لذرة اللذة كما وصلنا أنا وهو بنفس التهيدة والدموع .



## أحزان ثورية



أيها الخائف من نيرانى، اخلع حزنك وألقه فى الصحراء، هى المكان الوحيد الذى يجيد صهر الحزن . اخلع رداء العفة والملائكية، كن بشريا، واجعل حواسك الميتة تحيا بقبلة الحياة، هكذا حادثته عندما لم يستجب، قالت أيضا أن أدلة العشق عملية ولا تتحقق إلا بالزهد . طالبت بالتمرد فإذا به يثور على حاكم ظالم، ولا يثور على انتزاع الرغبة من جسده، لعنة الله على النظام فهو السبب فى هجرة العاشقين وعهر العاشقات، تتدافع صور الميدان فى رأسها صادرة صوت تكتكة مع كل لقطة سجلها عقلها المزدهم، بذكريات طفولة لم تعرف فيها ما هو الفساد وما هو النظام . فقط تذكر أن حامد ابن الجيران أحبها، ورفضته عندما كبرت، لأنها استمرت بتعليمها، وهو أخرجه أبوه الحاج محمد حامد من المدرسة وجعله يعمل نقاشاً

ليساعده فى مصاريف البيت ، بكى حامد يوم تقدم لها أول عريس أتى من الخليج ، وما كانت لتتم الزيجة لولا فزع البنت وخوفها ورفضها بإصرار أن تتزوج وهى لم تتم عامها الخامس عشر بعد ، وأصرت أن تثبت لأبيها وأمها أنها ستصير بنتا ناجحة ومشهورة ، وأن رفضها للعريس لن يجعلها عانساً تعيشة تجلس فى "أرابيزهم" وقد كان ، انطلقت فى الحياة الواسعة ، قابلت مدعى الحرية الملاحيس ، ومدعى النبوة المجاذيب والعقلاء المدافعين عن ثبات الحياة ، الالتزام بقواعد وأصول العائلات العريقة المندثرة ، قابلت كل البشر والحيوانات والحشرات ، وتأثرت بما أقنع عقلها وروحها ، وتركت ما لم يؤثر ، لكنها فى وسط كل هذا لم تقابل حبيباً أحبها مثلما أحبها ذلك الحامد الطيب ، ربما وجدت من أحبها أكثر وربما وجدت من حاول استغلالها ، لكنها لم تجد أحداً فى نبل حامد ، بالمناسبة هى لا تندم عليه ، هى فقط تتساءل لو كان حامد أكمل تعليمه وأصبح أفضل منها ، هل كان سيغير ذلك فى الأمر شيئاً ، ربما ؟

وبعد أكثر من عشرين عاماً ، تتحرك بثقل أيامها وتجربتها ، تبحث عن حبيب ، تلاعبها مشاعرها هنا وهناك ، يوهمها أحدهم بأنها حبيبة أيامه وعمره ، ثم يتركها تتقلب على جمر وساداتها التى ترفض بشدة أن ينام عليها شخص حزين أو مريض أو بخيل ، فلن تستجدى العشق أبداً مهما اشتاقت ، هل من المعقول أن يحتضنك أحد ويقبلك بكل الحنان وهو يؤكد أنه لا يحبك ؟ هل يعقل أن



يرفض الولوج داخلك وهو يؤكد أنه لا يريد أن يخسرك ، فلم يعد  
جديرا بعمرها الآن أن يحبها شخص نبيل ، بل هي تحتاج لحبيب  
ثورى يعرف قيمة أن يهدم أطلال الماضى ولا يهدأ حتى تكتمل معه  
نشوة الارتواء .

(ش . شامليون)



عربة مترو السيدات



عائلة تسكن فى بيئة متوسطة، أب عاش فترة الستينيات والسبعينيات وخاض الحربين النكسة و أكتوبر، وبعد تكريمه من الدولة بعد النصر وحصوله على وسام الجندى المنتصر، وشهادة تقدير لمجهوده فى تحرير الوطن، قرر له راتب شهرى محترم فى السبعينيات، ونظرا لأنه أصيب فى نفسيته جراء ما رآه من أهوال الحرب، فهو لا يستمر فى أى عمل أكثر من شهر، يتحرك طول الوقت بشهادة البطولة، يريها لأى شخص وهو يخبره بفخر، عن دوره فى تحرير هذه البلد الغالية بدمائه، لن تشاهد فى عين عم محمد، أية نظرة شجن وتأمل، فقط نظرات سخط مستمرة على كل الناس الذين يسيرون فى الشارع، ولا يشعرون بأى خوف.

(٢)

فى مترو الأنفاق، يزج بجسده المجهد داخل العربة المخصصة للسيدات، تنزعج النساء وكأنه فحل دخل عاريا وتتعالى أصواتهن متحدة :

- أخرج يا حاج من هنا دى عربية الستات؟

- أنا مش هاخرج من هنا، يخرج شهادته من شنطة بلاستيك من داخل شنطة بلاستيك، داخل كرتونة داخلها جريدة، يرجع تاريخها للسبعينيات عليها صورته، وهو يتسلم شهادة تقدير، وأشهرها فى أعينهن الباردة وهو يقول لهن بعنف، أنا اللي حررت البلد دى، أنا السبب، قوم لما صوتكم يعلى يعلى عليا انا ...

- ستات إيه ورجالة إيه إحنا زمانا مكنش فيه الكلام ده، لا رجالة ولا ستات إحنا كانوا ستاتنا أشرف ستات، وكانوا بيمشوا فى الشارع بالقصير والمفتوح، وكانت الرجالة نفسها لا تجرؤ على النظر بشكل مش تمام على الستات، كنا متربيين والستات كمان مؤدبات، ومكنش فى حادثة تحرش ولا اغتصاب واحدة، كنا نركب أتوبيس ٧ من العمرانية للعتبة، وزحمة أد كدا ومع ذلك لو واحد اتجرأ ولزق فى واحدة، كان الأتوبيس كله يعجنه ويرميه برا الأتوبيس فورا ...

- بطل تخريف يا حاج انت مش عايش فى البلد ولا إيه، إحنا دلوقتى عرفنا ربنا وعرفنا معنى إيه الصبح وإيه الغلط، خلاص واللى أنت بتقول عليه دا كان زمان، دلوقتى الحرمان والخوف بيخلوا الراجل لو شم كلبة يجرى وراها.

- حرام وحلال ايه ؟ إحنا عمرنا ما كنا بنفكر بالحلال والحرام،  
إحنا كنا بنفكر بالأصول والذوق والأدب والتربية الصح.

سيدة منقبة تتحدث من تحت النقاب تنزل تحت "حوار" لعنة الله على  
التحرير، ومن حرر انتم اذيتونا، يا ريتنا فضلنا ملكية، كانت الستات  
محترمات يمشوا فى الشوارع بالبراقع والملاءات الطويلة.. كان زمن  
محترم الله يلعن قاسم أمين على أمينة السعيد، هما دول السبب فى قلة  
الأدب اللى إحنا فيها دلوقتى تنزل تحت تقطعها فتاة، ترتدى "إيشارب"  
صغيرا على بنطلون جينز ضيق و"بادى" يخرج صدرها منه بسهولة..

- أنا صحيح مش عارفة إيه الناس اللى بتتكلم عن الحرية دى،  
الحجاب ده فرض علينا كلنا ولازم نلبسه.

يصرخ الراجل فيهم وكأنه مصاب بحس:

- حسبى الله ونعم الوكيل، انتم عقول فارغة مش فاهمة حاجة،  
بقولكم أنا حررتكم، تقولوا، عايزين نبقى عبيد، خليكُم عبيد وأنا  
مش هاخرج من هنا، واللى هتفتح بقها معايا هاقولها، أنا مين، أنا  
اللى حررت البلد من الإسرائيلين أنتم إيه فى غيبوبة؟ ...

- هو الاستعمار جه تانى وأنا نايم ولا إيه، بس دا استعمار أهبل  
شوية ومتخلف، استعمار فى الدماغ والروح مش فى المكان، الله  
يحرقكم دا خسارة فيكم الدم اللى راح يا بلد ...

- يقف المترو فى محطة أنور السادات، ينزل الرجل وهو يصرخ،  
يا خسارة الدم اللى راح، يا خسارة الدم اللى راح، يا خسارة الدم  
اللى راح

(٣)

تعود عربة السيدات لهدوئها المقرز، حيث اختلاط روائح العرق المنبعثة من أجسادهن التي تكممها الطرح الغليظة، والفتيات اللاتي خلعن الطرح لضبطها بدقة بعد وضع كريم الأساس والمكياج المبالغ فيه، وهن يقلن لبعضهن :

- الرجل خرف يا عيني، الحرب هبلته، لسة فاكرنا في استعمار، يخرج صوت فتاة من آخر المترو، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أخواتي، قولوا معي :

- اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، يالا معايا دعاء الركوب

أنظر لها بتعجب، وهي تجاهر بإيمانها وتجبر الأخريات على قول مثلها، تحادثني من تجاورني:

- ليه مش بتقولي معانا؟

قلت لها: أقول ليه بصوت عالي، أنا حرة

قالت: لا إله إلا الله، انت مش مسلمة ولا إيه؟

قلت: وما علاقة ما تفعله تلك البنت بي، إذا كنت مسلمة أو مسيحية، هي تعاني من رغبة في الإعلان عن نفسها، وأنا أقدر لها ذلك، ولست مجبرة على اتباعها.

قالت: أنت مسيحية؟

قلت: هو المترو ده للمسلمين بس؟

قالت: لا طبعاً يعني انتي مسيحية



قلت : مش مهم انا ايه ، المهم انتم بتعملوا كده ليه ؟  
قالت : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وهى تضم صوتها للأصوات التى  
تردد أدعية كثيرة فى المترو ، وتنظر لى بغضب واشمئزاز وتحدث  
السيدات عن استيائها منى أنا الرافضة للانضمام لهن .  
وصلت محطة عرابى : وأنا أتأهب للنزول ، سمعت إحداهن  
وهى تهمنى لأخرى ، "دى شكلها مسيحية ، ربنا يهدى" .  
سؤال : هل كان الجاسوس الإسرائيلى مندرساً فى عربة مترو  
السيدات ؟



## اللوحة المقلوبة



كعود أخضر شيطاني تحته وسط طين مسموم، يرافق حياء ذهبية  
اللون .

لها عيون جاحظة وشعر أسود حالك معتقدا أنها ستغار عليه  
ومنها وأن دمائها الباردة ستشتد حرارتها برؤيته معها حكايته  
انتهت معها كسطور بقلم رصاص بممحاه جلس هناك معتقدا أشياء  
وأشياء في رأسه .. ما العيب في رسمها عارية وأن جسدها المنحوت  
في لوحاته سيعرض علانية للمارة، فالكل هناك يعرف وجهها أما  
جسدها العاري فلن يعرف أحد أنه لها ليعتقد ما يعتقده .. ستشتري  
اللوحات بأي سعر ستعرضها هي ، ستعلقها بأوسع مساحة  
وستكتب عليها بريشته الجرداء، صاحبته لم تخجل من عريها أمام  
قدیس مدع، لجسد لم يتلو على مزمار الشعابين، لعيون لم تلمع إلا

بنظرات العذراء يداعب الحياء ويعزف لها بمزمارة الورقى ليرسم  
خطوطها الملتوية يرفعها فى مكان اللقاء المعتاد بأَمْضاء الزمار  
العاشق، ناظرا خلفه فى ترقب متمنيا وقوف الحلم خلفه متيقنا أنها  
ليست العارية على سريريه ليتمطى هو وملهمته الناعمة، ليتباهى  
بها وبشعرها الأسود أما يا شعرها البنى القصير فعش أملا بممشاط  
عاجى من النوع النادر الذى يناسب طولك ولونك بين المتباهين من  
كل لون وطول حملقت العيون فى اللوحات المعروضة، ما بين تأفف  
وإعجاب لم تنل الإعجاب المذهل إلا تلك اللوحة المقلوبة بغرض  
اللابيع لم يبع .. ؟!

حملها على أكتافه وجرى بها لكنها لا تزال مقلوبة وكلما  
حاول تسويتها ووضعها بشكلها المناسب، قلبت منه اللوحة جن  
جنونه، وقف بلوحته الوحيدة ومشطه ومزمارة المصنوعين من  
الخشب يحدث زوار المعرض عن صاحبة اللوحة المقلوبة.

## بلاهة رومانسية





فى سكون ليل فيروزي، أنام، بعدما يصيبني من حنانك هدوء،  
لا أستطيع الحصول عليه دائما، فى سكون تتسلل أنفاسك الملتهبة،  
تداعبني، لا تتبع احتواءك نشوة ارتواء، ولا يتبع قلبك توتر  
للجسد المدلل بالكذب، رغبة لا تنبع من عشق، ملائكتك الحزينة،  
تخبرني عن وحدتك التي تفضلها، وأشياءك التي تبعثرها في  
الطريق، وحبباتك الضائعات في ثنايا ملابسك البيضاء، حبباتك  
اللاتي لم يحسمن أمرهن معك، ولم تحسم أنت أيضا أمرك معهن، لا  
تبك ولم تبك على إحداهن أبدا، بل تحول الحزن لخلود، فى تلك  
الكلمات التي تتصارع على صفحة جهازك الأصم.

فى سهرتنا التي تتحدث فيها الكئوس أكثر منا، يتعارك  
الأصدقاء معركة وجودية، يتجلى فيها الله بكل أبهته وجماله،

يتخاذل الشيطان منسحبا من جلسة سكر عنيفة، بعد أن قام بواجبه، الأبله لم يع، أن السكر الحديث ذلك الذى تصحبه الثورة يؤكد وجود إله، فتجدهم بلا أى قصدية يتحدثون عنه، أنا وأنت لا ندخل فى ذلك الصراع، لأن لدينا صراعا آخر، فى مقاومة انجاذب جسدين متعبين من الوحدة، يرغبان فى توحد روحى لا نكران له، تم الاتفاق بشكل قاطع بينهما على ألا يلتقيا بدعوى الشوق واللهفة، الجميع يستمع لدقات لاهثة تحارب الكتمان، بعيدا عن صخب الجدال الدائر بين الوجود واللا وجود، وفى عناق يطول دائما، بلا إحساس بالزمن والآخرين، نقرأ فى نظراتنا المختلصة للحياة المدفونة داخلنا، سطورا واقعيا، "الآلهة التى تجيد احتواء الأحبة المتفقيين عليها، تعطى بسخاء لمحبيها، هى نفس الآلهة التى تغضب عندما ينصرف الأحبة عنهم"، فأنسحب من حضنك بهدوء وأناام.

لأنني لست هو



لا أعرف ما الذى يمنعنى عن عشقه، ربما لم تكن تلك الطفلة الصغيرة التى أحببتها صغيرا وكنت أنتظر منها أن تهتم بى دون لفت نظرها إلى بأى وسيلة ساذجة، ربما هى لم تكن تلك الفتاة التى جاورتنى فى درس العلوم والرياضيات وكانت شغوفاً بمدرس اللغة الإنجليزية وأنا أراقب نظراتها له، لا أعرف ما الذى يمنعنى، إنها تمتلك كل ما أحببته فى أى أنثى لماذا لا تكون هى حبيبتى ؟ أفهى ذلك الجنون الذى وضعت خزانة قلبى وجلست عليها خائفاً من انطلاقه دون قصد منى كى لا يرانى الناس عكس ما أنا عليه الآن اهى ذلك الوهج النارى الذى يدغدغنى فى الأنثى فمن عينيها تخرج الرغبة تصعق حشايا بلا هوادة، من لمسة يدها يندفع الدم فى أعضائى النائمة، هى أنثى حلمى التائهة، فى كل مرة أضاجعها دون

أن تدرى وعندما أسمع صوتها عبر الهاتف يأتيني متغنجاً بأدب  
وكأنها تعلم تماماً ما فعلت بها طول الليل بحلمي ، يهتز قلبي  
منتشياً برؤيتي لاسمها على شاشة المحمول ، أحاول أن أصارع رغبتى  
فى الرد كى لا تلحظ لهفتى فأجيبها من أول تنبيه يصدر من ذلك  
الاختراع الذى يربطنى بها ، حبيبتى هى إذاً ، لا ليست حبيبتى ، ماذا  
أريد منها ، عندما أراها لا أمل من الجلوس معها أو السير لمسافات لا  
أتحمل سيرها وحدى أبداً ، إننى أكره السير وحيداً أو مع أى إنسان  
أصلاً ولكنى عشقت السير وكأننى فى مراثون عالمى للعشق ، أخاف  
أن يزلف لسانى بحبيبتى فأستبدل الكلمة بتدليلها وهى تعلم أننى  
أعنيها تماماً "حبيبتى" تطير فى الحياة كفراشة حب تنثر العشق  
على كل من يراها ، لماذا أجاهل هذا الضوء المسلط على خصيصاً ،  
ترانى كمسيحها المخلص ، وأنا أتفنن فى إظهار ذاتى كداعر ، أتفنن فى  
جعلها تبتعد عني كى لا تعتقد أننى أعشقها كل هذا العشق ، إنها  
نار تحرق كل أيامى الحزينة ، نار تخترق كل حواسى وتدفعنى دفعا  
لحضانها كلما حاولت الهرب إلى أى طريق ليست به هى ، أعود  
زاحفاً ببطء مترنحاً من خمر الألم ، بمجرد رؤيتها تتفتح زهور العالم  
أجمع ، فأجمعها وأضعها بين راحتها وأنا أؤكد عليها أننى لا أحبها  
إنها مجرد صديقتى ١٢

من سيطرده الشيخ ١٩





تتعجب صديقاتي من وحدتي، وكذلك تتعجب أختي بشدة فهي  
تعتقد كل الاعتقاد أنني أعيش حالة حب، وهي الوحيدة التي لا  
تعلم، تجلس حتى الصباح تحادثني عن معاناتها في افتقاد الحب  
وتسألني بكل بساطة " أنت معند كيش إحساس خالص كدا، إيه  
انت مش ست برضه ولا إيه، ولا هما أصحابك اللي يعرفوا عنك  
كل حاجة وانا لا " ..

دائما ما أقابل صديقاتي كل واحدة منهن على حدة ..  
سلوى في الجريدة ونهى في بيتها وهدير في كافيه المهندسين،  
و"هانزادا" في فسحة سمية، ورفيع في الجريون، وعبد الوهاب في  
ستلا، الجميع، يسألونني نفس السؤال: إيه أنت مفيش حد كدا ولا  
كدا " هاتترهبنى يعني ؟ !

تزيد التساؤلات كلما دخلت إحداهن فى حكاية أو خرجت منها ، ما معنى ان تعيشى هكذا دون رجل تحكين عنه ، إنه فعل وفعل وقال وقال ، فالحياة دون شريك الموت هو المرادف لها تماما .. نعم نعم فليهدأ الجميع .

أنا أعانى حقا من افتقاد شريك ، أعانى حقا من افتقاد أنفاس دافئة على فراشى البارد ، أفتقد أن يهزنى أحد إذا ما نمت متعبة ليتأكد أننى "تمام" نعم نعم .

أفتقد لنظرة رومانسية فى ليل الشتاء المحبب لى أهفو لضممة على الأريكة الكبيرة أمام برنامج ممل نتبادل خلاله شجارا ينتهى بأن أذهب إلى غرفتى فيلحقنى وتنتهى المسألة كما تعرفون .. أحلم بأن يضم ابنتى ولا تخاف منه ، وأن يقرأ لها قصتها قبل النوم ثم تنادى عليه مرة أخرى عندما تشعر بأنه تحرك من جوارها ، فيجلس قليلا متصنعا ' إكمال القصة فى حب ، ثم يعود لى وهو يقول " غلبتنى على بال ما نامت " .. لكن كيف يستطيع أن أخرج شبح الماضى الملتصق بروحى ، كيف أتخلص منه وهو لم يتخلص منى بعد ، تركت البيت الذى جمعنا وقد أخبرت من أتى لا ستجاره بأنه يحوى شبحا كما فعل بائع القصر الشهير فى كانترفيلد (أوسكار وايلد: ترى هل يتحول يوما ذلك الشبح الساكن فى عقلى إلى تحفة قديمة يشتريها الغاؤون) ؟!

يوم التقينا آخر مرة وكان هذا قريبا ، كنت قد فكرت فى أن أقرب من أحدهم ولكنه ظهر لى فأصابه الذعر أيضا كما فزع شبح كانترفيلد عندما رأى شبحا آخر

"ارتد الشبح خائفا لأنه لم يسبق له أن رأى شبحا"  
طلب منى أن ألتزم الإخلاص والاستمرار للأبد - فعدت بيضاء  
المشاعر بلا أى عاطفة تجاه أى رجل .. لأنه قال لى إنه لا ينام أبدا  
بسببى ، كما كان هنا بيننا ككائن حى ..

"هذا هراء فكل ما عليك أن تفعله هو أن تأوى إلى مخدعك ثم  
تطفىء الشمعة ، إن اليقظة أصعب من النوم وخاصة فى الكنيسة ،  
النوم فى متناول كل مخلوق وحتى الأطفال يعرفون كيف ينامون ،  
فالمسألة لا تحتاج إلى ذكاء

قال حزيننا : أنا لم أذق للنوم طعما منذ ثلاثمائة سنة ، نعم ، لم  
أذق النوم منذ ثلاثمائة سنة وأنا جد متعب "عرفت بعدها أن  
مصيرى سيكون مثل كل السيدات اللاتى مررن بالأشباح منذ  
ثلاثمائة عام ، وأن شبحى يشبه كل أشباح الحزينات الوحيدات حتى  
وإن كانوا أشباحا لرجال أحياء ، أما أنا فأتمتع بميزة تقينى الحزن  
الأبدى أن شبحى صنعته أنا وبإمكانى التخلص منه ببساطة ولكنى  
بصراحة سعيدة بوجوده لأنه يقينى شر عفاريت ملعونة ربما تسعدنى  
ساعة وتتعسنى عمراً ...

فشكرا للشبح واسترحن يا فتيات فإذا ما أراد القدر لى حبا  
سيطلب منى شبحى الرحيل وسآذن له فى أمان .



استغاثة



أنتظر أن يطرق باب مقبرتي حتى كالميت أخاف أن أصدق كتب  
الرصيف عن عذاب القبر وهل لعذاب القبر شكل آخر غير الوحدة،  
فمن ذا الميت الذى يسعد بوحدته؟! ربما لأننى لم أستطع إجابتهم  
هؤلاء الملائكة الذين أحاطونى وقت دخولى أسئلتهم لم يجدوا  
إجابتها المقررة عندى لم أذاكر جيداً لهذه اللحظة، لحظة الوحدة من  
ربك ومن بعث فيكم ومن و من ومن؟! ترى هل سيغضب ربى منى  
لأننى رفضت من باب العناد فقط أن أجيبهم ترى هل سيغضب ربى  
منى لأننى قلت لهم بملء فمى أننى غضبانه منه (ها بس)، لأنه  
تركنى وحيدة وحيدة ولم يعطنى هداية الروح، لأنه جعل دمعى كماء  
النار إذا ما سقط سهواً ولأنه جعل الحياة من حولى كابوساً لا أفيق  
منه نعم أنا غضبانه منك يا إلهى أأست أبى وأمى وأخى وحبيبى





نفس السيرة ونفس الصورة  
كل يوم .. حد يصدق ؟



عروض لأحذية وملابس داخلية  
بحث عن هدية مناسبة لشخص غير موجود  
فاترينات تتنافس على أصابتنا بالجنون  
الخوف من الغد والذكريات المؤلمة وغير المؤلمة  
المرأة، والعمر المسروق . الأصدقاء الولهميون  
الأحبة المنسيون .  
عدم استغلال الفرص / ونفع واستنفع /  
شرنقة الجنس والخوف منه ، العشق الكاذب .  
ضربة شمس ، أخبار الأدب ، ميريت ، الشروق ، الديوان  
لحي وجلاليب ، نقاب ومينى جيب ، الخوف من غضب ربنا وحبه  
النفسنة المختبئة بعناية فى نفوس مبتسمة دائماً

الشعور بالاضطهاد والمؤامرة ، غرور المغمورين  
النائمون فى الشوارع بأغطية أنظف من قذارتهم .  
العين التى تدمع بمجرد تذكر الأم  
الأب الذى يبذل عمره من أجل لا شىء  
طفلة عمرها سنتان تباع المناديل  
براءة تقرر معها أن تصبح إرهابياً !  
حلم ، يتكرر بظهور مخلص أبله  
يمسك سيفاً خشبياً يعارك الأشرار  
قهوة مكتظة عن آخرها بالوحدة !  
"حاسب هاتموت ، نفسك"  
عبور الشارع وسيارات لا تهتم بمن يعبرون  
إشارة إليكترونية بلهاء تأخذ لك صورة  
لتحرر مخالفة لحذائك الذى مزقته الأرصفة بحثاً عن حبيب .  
سياسة وفن وأدب فى منتهى قلة الأدب .  
اليوم السابع ، وقفة فيروز ، وكذب الساقية  
لوحات تشكيلية لا تكذب ولا تتجمل  
فى معارض لا يحضرها إلا الحزاني  
الخمورون من خطبات سمائية على  
رؤوسهم المتعبة من التفكير فى تحقيق الذات .  
أتيليه القاهرة ، حزب التجمع .. وهم الجوائز والزعامه  
خرف العجائز الذى لا بد أن تتعاطف معه لأنك شخص طيب !

الثواب مجبرون على اكتسابه من شحاذين ليسوا نبلاء على الإطلاق.

( "... أمك ) كلمات لا يمر يومك من دون أن تتسلل لأذنك أكثر من مرة يتساوى فى قولها صبي الميكانيكى ، مع المثقف ابن الناس .

ضرائب على روحك ، مجرد أنك تتنفس ، حجر معسل تمام ونظرة دونية من رجال مخصيين بفعل الدين اليومى للحياة .  
شهادة عالية ، وحقد طبقي ممن يقدم لك الشاى لأنك بالتأكيد لا تعرف أنه بكالوريوس أو ليسانس وأنت مثقف "كفتة" تتسرق أخبارك عبر النت .

سفر للخليج ، وعلبة مارلبورو مستوردة وجلابية بيضاء وعباية سوداء ، وعيون جوعى طول الوقت .

الشهوة الحيرانة ما بين الجسد والرومانسية المدومة .  
قبور منسية ، وقبور نسكنها مؤقتاً فى انتظار الانتقال للقبور المنسية ومن يقع من بيننا يموت ، يموت .  
شاعر "دماغ" يعيش فى دور المهموم الخائف ، مطرب يغنى لأحاسيس ميتة .

حالات مؤقتة من إبداع مزيف ، طقوس الكتابة وجلسات تأمل .  
سرقة ، سرقة ، سرقة

كتب عالمية على أرفف المدّعين ..

ماركيز ، وإيزابيل الليندى ، وساراماجو

أسماء محفوظة عن ظهر قلب . " وسمع يا معلم " .  
( ها ها ها ، ابقى قابلى )  
فرجيننا وولف وانتحار الأمل ، بمنتهى الجمود والحب  
أروى صالح ويأس لا يمكن التعاطف معه .  
سعدنى السلامونى والسخرية من الاضطهاد .  
الصديق وقت الضيق .. هاأو  
الصديق وقت الفرح .. هاأأأأأأأأوو  
الكتابة الساخرة ، والماكرة ، والساقطة ، والفضائية ، والوحية ،  
والحقيقية ، والمعلونة .  
الإلحاد ، والشيوعية ، والسلفية ..  
كاتب وشاعر لا يسلم على سيدة باليد ؛ لأن السلام باليد ينقض  
الوضوء .  
شاعر جنج ، كاريزما مؤذية .  
كله كله كله " ط .. ظ " .. كبيرة  
وأخيرا .. وأخرا كاتبة تتدحرج فى الحياة ككرة تتقاذفها عيون  
المتعبين فتجلس وحيدة على مقهى ترصد كل ما سبق ..

**لماذا أحب الموتى؟**





السائرون على الطريق يتجاهلون ذلك المتربص بهم تماما، الغرور  
يصاحب خطواتهم، لن يدركون أبدا، إلا بالوقوع... مع ذلك  
يرفضون الاعتراف به، ذلك الذى أخذك بكل غرورك وغضبك  
وجمالك وبساطتك وعبقريتك، أخذك بكل خيرك الذى زرعت به  
أيامك وأيامى، بعيدا بعيدا ذهبت ولن تعود، ما أصعب أن أستمّر فى  
رؤية حفل زفافنا، وصورنا الناطقة بشجن العبرات، صور ميتة، هل  
تعرف شيئا، لا أعرف ما الذى يدفعنى للإحساس بأننى فراشة، أطيّر  
فرحة ما بين الألوان المبهجة للأزهار الربيعية، ربما لأننى وجدتك نورا  
يجتذبنى وتجعل من لمعة العين الحزينة انعكاسا لنظرتك الآمنة

ذات يوم منذ زمن بعيد، ربما لم أكن ولدت بعد، أخبرتنى  
القابلات الساحرات أنهن اجتمعن فى يوم مشمس حار... نادتهن  
امرأة جميلة قالت لهن، استعدوا لى، سألد ولدا لم تر النساء شبيها

له ولن ترى الأرض فى بهائه ...

قالت لهن : هيا يا نساء أشعلن النيران وسخنوا الكثير من المياه ؟

فمن سألده يعشق الماء والنار والهواء .

فى الليل حضرت أنت .. قمن بهددة براءتك التى لم تزل ،  
ومسحن فوق جبهتك بعصارة عطور الجنة وطهرن جسدك بزيت زهرة  
عباد الشمس حتى بدأت تتفتح بين أيديهن ، أصبحن الذعر عندما نحن  
فحولة مبكرة ، تهامزن وتغامزن ، ما هذا الولد يبدو أنه مسكون ،  
توحدت فيك أرواح أبطال أشهر قصص العشق فى التاريخ .

هل تعلم أن لنظرتك بريق حورس ، وللمستك إحساس فالنتين  
الشرير ، ولحضنك الواسع براح الشيطان راسبوتين ، كل ما أعرفه حقا  
أن القابلات عندما جاءونى ليخبرننى ببشرى وصولك للندنيا فرحت  
فرحا لم أكن أعرف سببا له الآن عرفت لماذا بشرننى كن على يقين أن  
وجودك فى الحياة تتنفس وتتحرك وتلهو وتعشق وتغضب وتشور  
وتكتب وتصور وتغرق وتحلق ، هو طاقتى ووقودى حتى إن لم تكن فى  
حضنى كما كنت دائما أنت لى ، وأنا لك ، أنا لك وأنت لى ..... فلا  
تعتقد يا حبيبى أنك هجرت مقعدك بجوارى ، فكفانى فقدأ ... خذنى  
لذلك البراح المذهل بين ذراعيك فقط أنى أخاف أن أكون مجرد قربان  
لرائحة جديدة فى قارورات عطور "جان باتست غرونوى" التى لا  
تنتهى ، لأننى لست مجرد رائحة !

لا تغضب منى إن أصابنى العبوس ، لا تغضب إن فاجأنى الحزن

أنا للأسف أعيش .

غِيُونَ لَا تَعْرِفُ الْبَهْجَةَ  
وَشَفَاهُ تَبْتَسم دَائِمًا



آراني دائما أسير في طريق طويل لا نهاية له على جانبيه أشجار  
عجوز مورقة بشكل ينفي عجزها، آراني أعجز عن التوقف للحظة  
كي أرافق أحداً في مشواري.

لا آلهة، لا أشكو طوله الأشجار قائمة بحكمة لا يعلمها إلا من  
زرعها في طريقى وكلما مرت من فوقى نيران الشمس تتدلى  
الأشجار فوراً لتظللنى، وإذا ما أمطرت السماء تتحد أوراق الجانبين  
ليصنعا لى مظلة شديدة الإحكام تخمينى من ماء المطر  
إلا أن الأشجار كانت أمينة على تماماً ومنعت الماء أسناساً من  
صنع طينة تزحلقنى آراني دائماً أبكى وأضحك وأصرخ فى ذلك  
الطريق الطويل وكلما فعلت أجد من يسندنى أو يربت على كتفى  
أو يشاركنى ضحكى أو يمنعنى من الصراخ ...

لا أعرف حتى الآن من أين تأتي تلك اليد ، لكن من المؤكد أيضا  
أن عرفت بمرور الوقت أنه معي لا يفارقني أبدا ، هو الذى يقوم  
بكل أفعال العشيق ويمارس معي حبا لا أتحملة ولا أقدره ويحمل معي  
وعني هما لا أشعر بثقله إلا في الحزن ، هو الذى جعل لوجهي تلك  
الاستدارة المحبة للعين وتلك النضارة المريحة للناظرين  
هو الذى جعل عيني لا ترى إلا الجمال ... والحب ...  
حبيبي لك ألف حمد وشكر يا الله

## إسكندرية

الاثنين ١٣ / ٨ / ٢٠٠٧

ذهبت باحثة عن الغسل المرجو ، لم يطل البحث ، رغم عدم  
معرفتي للسباحة إلا أنني غطست في عمق البحر وكان نداة  
البحر سحبتني ، أخذني ساكن هناك خلع عني ملابس الضيقة  
الخانقة ، وضعني كما ولدتنى أمي في قوقعة جميلة وكبيرة ولبعض  
الوقت ثم فتحها .. قال لي :

- اذهبي أنت الآن صالحة للعيش بينهم
- عقلى لم يبق فيه أحد ، هل هذا طبيعى ؟
- احمدي رب هذا البحر إن عقلك أصبح نظيفا
- قلبى لا أشعر فيه إلا بالنبض
- هذا هو دور القوقعة ... لا أحد في قلبك ، لا أحد في عقلك .
- أنت الآن جديدة ، انتقى ما لعقلك الجديد وما لقلبك الجديد .

لم أرد صراحة أن أصعد ثانية للسطح ، لكنه أخبرني أن أصعد  
لأن لدى مهمة يجب أن أنجزها ..

فهذا الغسيل الذي تم له هدف لن تدركيه الآن  
أذهبي صديقتي ، لست وحيدة ، فقط أنت إنسان جديد

- لا تنتظري أبدا

- لا تتعجبي أبدا

- لا تبكي أبدا

فقط انطلقى طيرى فى سمائك ولا تتوقعى أن يرسل عليك من  
سمائك ما تريدينه ، مدى يدك القصيرة للسماء .. طولى أقرب نجمة  
وضعيها فوق سريرك البسيط واجعليها تضيء لك ولتلك القطعة  
الجميلة منك .

سبعة أيام غسلوا عمرا قصيرا من الأحلام الضائعة ومسحوا من  
على جبهتي بلاهة الواقع ، أشكر الله أن الإسكندرية هنا  
وأن أبى وأختى هنا ، وأن ابنتى هنا ، هنا ، هنا فى قلبى وليذهب  
كل شيء كل شيء إلى لا شيء .

أستلقى على كرسي خشبي رائع الملمس ، أتأمل أمواج البحر  
اللاهثة للشاطئ ، ترى ما الذى يفرحها أو يزعجها ، لماذا تجرى  
الموجة ورا الموجة ، أعتقد أنها لا تريد أن تطولها ، بل تريد أن تنتهى  
مشوارا بدأته من نقطة لا نعرف بدايتها لتنتهى لمكان نعرفه تطلع  
من داخل أغنية لـ "وجيه عزيز" الذى يشاطرنى هذه الأيام هو  
ومحمد منير .

الحزن شاطر  
والفرح شاطر  
والبحر غادر  
هاقرله حاضر  
أنا لسه قادر فى الحزن أفرح  
الأنفوشى

الثلاثاء ١٤ / ٨ / ٢٠٠٧

الساعة ٧ مساءً

للبحر هدوء غريب ، المراكب هادئة أيضا ، السحب تظللنى ، تنام  
جميلتى بهدوء جانبى بعد أن صنعت ضجيجها المعتاد وتناوبتها  
أيادى المتعطشين لحنان بكير وملس على شعرها الكثيرون ، بعد أن  
رفرفت على البحر

— ماما... ماما.. السما ... البحر .. انزل ...

— لا ...

بكت كثيرا لمنعها من نزول البحر ، ثم نامت وأنا أغنى لها ...  
الهواء يطير شعري القصير ، سبعة أيام فى جنة الإسكندرية ،  
طولا وعرضا جبتها تطاوعنى يد صغيرتى تماما



لمرسى أبو العباس

الأربعاء ١٥ / ٨ / ٢٠٠٧

بجانبى كلب ينبح نباحاً موجعا ، يقف تحت سور عال ، ينبح بصوت مؤلم وموجع تماما كأنه ينادى أحدا لإنقاذه ... ينظر له فتى فى العشرينات ، يريد تحقيق رغبته لكنه يخاف الاقتراب منه ، أهمله وابتعد .. لا أحد يريد أن يقترب من الكلب وما زال ينبح ، ترى ما الذى يريده الكلب من أعلى السور ولماذا اختار هذا المكان بالتحديد من البحر لينبح منه ، مكان ليس به أمواج ولا أسماك ولا شيء .

قلعة قايتباى

الخميس ١٦ / ٨ / ٢٠٠٧

مزيكا ناعمة جدا .. أضواء بعيدة تداعب خيالاتى المستمرة ، إحساس رائع بالوحدة أصوات الناس تأتى وشيش فى أذنى ، لا أرى أحدا ، فقط نهى كعادتها ترفرف بملائكتها ، قلبى يرقص على المزيكا الناعمة بلا توقف لسبب لا أعلمه ربما يحدث لى شيء جميل فى الأجواء البعيدة .

## قصر ثقافة الأنفوشي - ١١ صباحا

الجمعة ١٧ / ٨ / ٢٠٠٧

يجذبها ذلك الرجل الصوفي الذي يهيم كال دراويش في ملكوت  
مصنوع بمهارة هي الشخص الوحيد التي يتقى الله فيه، لم تجذبه  
يوما كأنتى، إنما كسيدة مختلفة قليلا عن الموجودات، هو لا يجيد  
الحب ولا يفضل الطويلات النحيفات ربما لقصره، هو يعشق  
القصيرات البيضات المثلثات، رغم ادعائها الشفافية إلا أنها لم  
تفهم ...

لماذا تصدق الدراويش فقط ولها رجل يخاف منها وعليها ولها  
ويراعونها ستعرف قيمة ذلك الحزن التي تراوغه في وقت لا ينفع  
فيه الندم، لن تنتبه الآن، بعد قليل جدا، سيذهب الدراويش لعاهراته  
ويرحل رجلها المغيب بلا رجعة ثم تجلس وحيدة تنعى حظها وهي  
تقرأ رسالة زوجها الذي غادر البيت توا "عزيزتى الإنسان الحقيقي لا  
يعيش مثل الفئران يختبئ بجحر ثم يخرج خلسة ليخطف قطعة  
خبز ثم يعود"

## السيالة- رأس التين

السبت ١٨ / ٧ / ٢٠٠٧

الولد حزين تماما ... ينظر في سماء الله الواسعة، لا ينتظر  
طيورا نورانية ولا يحلم بالتحليق . لا يتمنى النزول لعمق البحر، أو  
ركوب سفينة تذهب به الى نهاية العالم.

الولد حزين تماما ، هو فقط ينتظر عشقا يخطف قلبه ويطير ...  
يجبره على التحليق .

الولد حزين تماما .. بعد أن تعشق في حبيبته اكتشف أنها  
ليست هي .

ماذا يفعل الآن بعد أن أعلن ذلك ؟ !  
الولد حزين تماما ... وسيظل حزيناً حتى .....

الأحد ٢٠٠٧ / ٨ / ١٩

طريق العودة الزراعى

أن ما قدرتش تضحك

ماتدمعش ولا تبكيش

وان ما فضلش معاك غير قلبك

اوعى تخاف مش هاتموت

هاتعيش

وان سالوك عن ضى

فى عينك ما بيلمعش

قلهم العيب مش فيا

العيب فى الضى

وانا مش عاشق ضلمه

ولا زعلت الضى

مسير الضى وحده هيرجع

ومسير الضحك لوحده هاطلع  
مبيجر حش ولا يأذيش  
ان ماقدرتش تضحك  
متدمعش ولا تبكيش

شكرا لوجيه عزيز

### للنشر في السلسلة :

- ✽ يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء .
- ويفضل أن يرفق معه أسطوانة ( C.D ) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن .
- ✽ يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
- ✽ السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبِع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخرأ فى سلسلة

كثابة

- 4- نقوش حول جدارية..... دعاء إبراهيم
- 5- فوضى معلننة..... شوكت المصرى
- 6- كتابوت يسعل بنشدة..... يوسف شعبان مسلم
- 7- بتشوف القمر أحسن منك ..... أحمد عبد الحكم
- 8- وبعدها بلحظة ..... محمد السعودى نصر
- 9- القادمون من هناك ..... محمد عبد الجواد
- 10- أطلال الياسمين ..... وائل سليم
- 11- أنا اليوم وحيدة ..... إيمان السباعي
- 12- سيرة الورد ..... سالم الشهبانى
- 13- المملوك ..... عمرو الشيخ
- 14- موسم الكبك ..... أحمد إبراهيم الشريف







تتشارك النصوص في الأنين والهروب من واقع الحياة على الجوانب والغائر البعيد في العمق، لا يختلف في ذلك بتخصيات النصوص على اختلاف نوعهم (ذكور / إناث) ولا ثماثاتهم ولا تصنيفهم الاجتماعي، إذ يتشاركون جميعهم في الوجع والهروب وفلسفة الحياة على ما يعايشونه منها، وتختلف درجات وعى الأبطال ورؤيتهم لذواتهم وللعالم حولهم، وتعرض الكاتبة لهذه الوجهات من النظر دون أدنى محاولة للتجميل أو التفسير، بل كثير من النصوص تكون الذات الساردة فيها هي الشخصية المسرود عنها، مما جعل المجموعة كما لو إنها بانوراما سردية للوحة فنية واحدة تشمل قطاعات من المجتمع.

د. محمود الضبع

